

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٢٩)

تَفَاتُحُ الْأَخْرَافِ بِعَوْنِ الْمَنَانِ تَحْيِيْسُ نَصِيحَةِ الْأَخْوَانِ

لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّانِيِّ

المتوفى سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

عُفِّيَ بِأَخْرَاجِهَا

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الحمكالي

أَسْمُهُمْ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُجْتَمِعِهِمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَنَاحُ الْفَوْحِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأي شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ش.م.م.

أسرًا الشيخ رمزي ديسقينة رحمهُ اللهُ تعالى
سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧.٢٨٥٧. فاكس: ٩٦١١/٧.٤٩٦٣.

email: info@dar-albashaer.com
website: www.dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-117-6



9 786144 371176

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمدَ الشاكرين، وأشكره - سبحانه - بألسنة الذاكرين،
وأسأله فضل المطيعين الصابرين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن محمدًا
عبده ورسوله من بُعث إلى خير الأمم، وأوتي جوامع الكلم والحكم،
فصلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين
لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد صدق رسولنا الكريم، القائل - عليه أفضل الصلاة
والتسليم -: «إن من الشعر حكمة»^(١)؛ إذ قد يُستفادُ منه العظةُ
والأدب، وقد يزيد في اليقين والإيمان، وقد يُنتصر به على أهل الكفر
والطغيان، كما كان يفعل الصحابيُّ الجليلُ حسان، رضي الله عنه
وأرضاه، ورسول الله ﷺ يقول له: «أهْجُهُمْ وَجَبْرِيلُ مَعَكَ»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٥٩٧٣) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٨٦) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

وَمِن تِلْكَ الْقِصَائِدِ الْمَتَمَيِّزَةِ الَّتِي أَلْقَتْ بِظِلَالِهَا عَلَى سَاحَةِ
الْمَوْعِظَةِ وَالْأَدَبِ، حَتَّى صَارَ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ: لَامِيَّةُ الْإِمَامِ الْفَقِيهِ
الْأَدِيبِ الزَاهِدِ الْوَرَعِ: ابْنِ الْوَرْدِيِّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، الَّتِي هِيَ فِي
ثَمَانِينَ بَيْتًا، وَقَدْ اِمْتَازَتْ بِجَمِيلِ الْوِزْنِ، فَهِيَ مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ، وَازْدَادَتْ
حُسْنًا بِوُضُوحِ اللَّفْظِ وَالْعِبَارَةِ، وَتَوَجَّهَتْ بِتَاجِ الْقَبُولِ غِزَارَةً الْمَعْنَى
وَأَصَالَتِهِ.

فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ عُنِيَ الْعُلَمَاءُ وَطَلَبَةُ الْعِلْمِ بِهَا، حَفْظًا وَتَدْرِيسًا،
وَتَشْطِيرًا وَتَخْمِيسًا^(١)، وَشَرْحًا وَتَعْلِيقًا^(٢).

(١) التَّشْطِيرُ وَالتَّخْمِيسُ نَوْعَانِ مِنْ فُنُونِ الشُّعْرِ.

وَالْمُرَادُ بِالتَّشْطِيرِ: أَنْ يُنْصَفَ الْمُشْطَرُّ بَيْتَ قَصِيدَةٍ غَيْرِهِ، فَيَأْتِي بِشَطْرِ بَيْتِ
صَاحِبِ الْقَصِيدَةِ (الصَّدْرِ)، ثُمَّ يَأْتِي بِبَيْتِهِ هُوَ (الشُّطْرَيْنِ)، ثُمَّ يَخْتَمُ بِالشَّطْرِ
الْآخِرِ (العَجْزِ) لِصَاحِبِ الْقَصِيدَةِ.

وَالتَّخْمِيسُ: أَنْ يَأْتِيَ الْمُخْمَسُ بِثَلَاثَةِ أَشْطَرٍ لَهُ (أَي: بَيْتٍ وَنِصْفِ بَيْتٍ)،
ثُمَّ يَخْتَمُهُ بِشَطْرِي بَيْتِ صَاحِبِ الْقَصِيدَةِ، فَتَكُونُ الْأَشْطَرُ كُلُّهَا خَمْسَةً.

هَذَا، وَمِن التَّخْمِيسَاتِ لِلَامِيَّةِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: تَخْمِيسُ الْعَلَامَةِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ مُحَمَّدٍ، طُبِعَ ضَمْنَ لِقَاءِ الْعَشْرِ الْآخِرِ بِالْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ رَفِيقِ الْحَسِينِيِّ، وَصَدَرَ عَنْ دَارِ الْبَشَائِرِ ضَمْنَ
الْمَجْمُوعَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ - رَمَضَانَ ١٤٣٣ هـ.

(٢) انظُرْ لِلْوَقُوفِ عَلَى عَنَايَةِ الْعُلَمَاءِ بِلَامِيَّةِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ مَا ذَكَرَهُ الْمَعْتَنِي بِإِخْرَاجِ
«شَرْحِ لَامِيَّةِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ» لِلشَّرِيفِ مَسْعُودِ الْقِنَاوِيِّ: «بِوَجْمَعَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ
مَكْرِيِّ» (ص ١١)، الَّذِي طَبَعَتْهُ دَارُ الْمَنْهَاجِ بِجَدَّةٍ - ط ٢ - ١٤٣٢ هـ -
٢٠١١ م.

وكان لأحد علمائنا الكماليين الأجلاء، الورعين الزاهدين
الأتقياء - فيما أحسبهم والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحدًا - ،
ممن عاصرتهم ورأيتهم وعشت معهم فترةً من الزمن - وهو الشيخ
يحيى بن محمد الكمالي، إمام مسجد (الصقر) بشامية الكويت،
ثم قاضي (بُخاء) بعمّان، وهو زوج أختي الكريمة الفاضلة (بلقيس)
حفظها الله - ، كان للشيخ تخميسٌ لهذه اللامية، فانقدح في ذهني أن
أنشر هذه التخميسة عرفاناً بفضل عالمنا، وأداءً لشيءٍ من حقه علينا،
فقد استفدنا من علمه وخلقه، وكرمه ورعايته، وفضله وإحسانه،
ما أصبح دينًا في أعناقنا .

والشيخ يحيى - رحمه الله - حقًا إذا رأيتَه ذكرك بالسلف
الصالح، سمّا وعلمًا، وعبادةً وزهدًا وورعًا .

ثم إن في هذه التخميسة فوائدٌ جليّةٌ في الآداب والعقائد، ينتفع
بها من أراد الانتفاع، فهي علمٌ صالحٌ ننشره للفائدة، ومن أجل أن
يصل أجره - إن شاء الله - إلى من قام به .

وقد قمتُ بطباعة التخميسة التي بخط الشيخ - رحمه الله - على
جهاز الحاسوب مع ما للشيخ من تعليقاتٍ عليها بخطه أيضًا، وقد
صدّرتُ جميع هذه التعليقات بقولي: قال الشيخ يحيى، وما لم أُصدِّره
به فهو من تعليقاتي التي أخذتُ أكثرها من شرح الشيخ القناوي على
لامية ابن الوردى، رحمهما الله تعالى .

ولست أنسى أن أشكر هنا ابن الشيخ يحيى: الشيخ الفاضل
الكريم حمد - وهو ابن أختي - على ما قدّمه لي من نسخ التخميسات

الثلاث، وكذلك أخصّ بالشكر أخي العزيز وصديق الصبا والعمر،
الشاعر المفضل، أحمد بن الشيخ حبيب آل غريب، على ما قدّمه لي
من تدقيقٍ لبعض الأبيات.

هذا، وإنّي لمّا قرأت التخميسة على إخواني المشايخ وطلاب
العلم في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، استحسّنها وأشادوا
بها، فجزاهم الله خيرًا، ورحم الله تعالى شيخنا الشيخ يحيى رحمةً
واسعةً، وأسكنه الفردوس الأعلى، مع النبيّين والصّدّيقين والشهداء
والصالحين، وحسّن أولئك رفيقًا، وصلّى الله على عبده ورسوله
محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

وكتب
الدكتور عبد الرؤوف الجمالي

ترجمة المخّصّ الشيخ يحيى الكمالي^(١)

هو الشيخ العلامة العالم القاضي: أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن كمال بن أحمد بن شمس الدين بن نور الدين بن سعيد بن عبد الرحمن الحجازي.

والكمالي: نسبةً إلى الجد الأعلى (كمال) رحمه الله تعالى.

يصفه أحد تلامذته - وهو الدكتور عادل عبد الله الفلاح، وكيل وزارة الأوقاف بدولة الكويت، حفظه الله - فيقول: «بجانب غزارة علمه كنت أرى فيه بقية السلف الصالح - رحمهم الله - ممن جمعوا بين العلم والتقوى والأدب، بل أحياناً كنت أنظر إليه وهو يسير إلى المسجد فكأنه كان لا يسير على الأرض فحسب، بل يسير فوقها مرتفعاً عنها ومرتفعاً عن مفاتها وصغائرها، بإشراقه وجهه وسماحة نفس.

وأذكر مع هذه السماحة والطيبة، القوة والشكيمة في نقاشه

(١) أخذت هذه الترجمة مما كتبه ابن عمّي الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الكمالي، حفظه الله تعالى ووفّقه لكل خير، مع شيءٍ من التهذيب والإضافة.

وانتصاره للحق، فشخصيته جمعت بين خصائلٍ عديدة، وأعطت توازنًا وورصانةً ورزاقًا مما كان له الأثر الكبير في نفسي.

درست على يد الشيخ كتاب «متن الغاية والتقريب» في الفقه الشافعي، واستفدت استفادةً كبيرةً ليس في المتن فقط، ولكن فيما كان من حواراتٍ ونقاشٍ مما منحني أفقًا واسعًا في فهم الفقه والاختلاف الفقهي، كما أن الشيخ حَبَّبَ لي المذهب الشافعي» اهـ.

صفاته:

كان الشيخ - رحمه الله - يمتاز باعتدالٍ في بنيته الخَلْقِيَّة، مع المهابة والرزاق، ذا لحيَّةٍ كَثَّةٍ، حسنَ الهيئة، جميلَ المظهر، دون تكلف.

وكان يحرص جدًّا على لباس البياض في ثيابه التي تصل إلى أنصاف ساقيه، ويزين ثيابه بعباءة، فكان - رحمه الله - سلفيًّا في المظهر والمخبر.

وكان قدوة في الأدب والعلم والأخلاق والكرم، وفي العبادة والزهد، وفي سمته - أيضًا - المبني على الكتاب والسنة.

كان - رحمه الله - لا يخاف في الله تعالى لومةً لائم، فلم يكن من طبعه السكوت عن انتهاك حرمان الله تعالى، فهو معروفٌ بشدته في مواضع الحق، ولا تعرف المداراة إليه طريقًا ولا المداهنة.

كما تتمتع شخصية الشيخ بالعمق العلمي والفقهي، فقد كان مشغولًا طول حياته بالعلم، دراسةً ومباحثةً وتدريسًا.

وكان - رحمه الله - عابداً زاهداً ورِعاً، أقول^(١): «لقد سكنت في بيت الشيخ يحيى - رحمه الله - في (بُخاء) عام (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) قرابة شهرين أو يزيد، فكان الشيخ - رحمه الله - لا يترك قيام الليل أبداً، يقوم قبل الفجر بساعتين تقريباً، وحين يفرغ من ذلك مع قرب الفجر يوقظ جميع مَنْ في البيت للصلاة، وسافرت معه مرةً من إمارة (عُجْمان) راجعين إلى (بُخاء)، وبِئْسنا في الليل في إمارة (رأس الخيمة) فلم يترك قيام الليل، وأيقظني قرب أذان الفجر.

وكان إذا صَلَّى الفجر جلس في مصلاه يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس وترتفع، بل ربما جلس أكثر من ذلك، ثم يذهب إلى مزرعته يسقي الزرع ويتعاهد النخل بنفسه، ثم يعود إلى بيته ليُفطر، ثم يذهب إلى المحكمة لعمله.

وبعد العصر يجلس داخل بيته فيقرأ القرآن، وبعد المغرب يكون مع أهله، وبعد العشاء له ثلاثة دروسٍ في الأسبوع متتابعة: السبت والأحد والاثنين، ثم يتناول طعام العشاء مع أهله.

وكان الشيخ - رحمه الله تعالى - غايةً في الكرم، وبيته مضيافاً في مدار السنّة ليلَ نهار، ولا ينقطع الزائرون له في كل وقت، فيستقبلهم ويكرمهم ويجلس معهم بكلِّ أنسٍ وترحابٍ» اهـ.

(١) القائل هنا: المعتمي بهذه التخميصة عبد الرؤوف، غفر الله تعالى له ولوالديه.

ومن الأمثلة على ورعه - رحمه الله - : أنه كان بعد الانتهاء من الأكل - سواء في غداء أم عشاء - يأبى أن يغسل يديه بالمغسلة؛ خشية أن تختلط بقايا الطعام التي بيده بالمجاري، إكراماً لنعمة الله عز وجل، فكان يصب الماء على يديه من الإبريق على الأرض مباشرةً، رحمه الله رحمة واسعة.

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الشيخ ببيت علم وشرف في بيئة معطرة بالهدى والتقى والصلاح، فتلقى العلم في مدرسة جدّه الشيخ أحمد بن يحيى الكمالي في (فلج القبائل) في محافظة (صحار) بسلطنة عُمان.

ودرس على يد عمّه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى الكمالي - صاحب منظومة الدالية في التوحيد - خمس عشرة سنة.

ثم انتقل إلى الإحساء طلباً للعلم، فدرس على يد الشيخ محمد أبو بكر الملا، وبعدها رجع ليعمل مدرّساً في المدرسة الكمالية عند جدّه الشيخ أحمد في (فلج القبائل)، فمكث في التدريس ثلاث سنين.

سكنه الكويت:

ثم انتقل إلى دولة الكويت عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م)، وعمل فيها إماماً في مسجد (الصقر) في منطقة الشامية، ومن ورعه وتقواه - رحمه الله - أنه ما فاتته الصلاة في مسجده إلا نادراً ولضرورة، وكان بيته مدرسة لطلاب العلم الشرعي، فكان يُدرّس الفقه الشافعي والنحو والصرف وغيرها من العلوم الشرعية، وتخرج على يديه العديد من أبناء الكويت.

رجوعه إلى عُمان:

وفي عام (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) عاد إلى موطنه عُمان، حيث دُعِيَ لتقلد منصب القضاء في ولاية (بُخَاء) و(خصب) في محافظة (مسندم)، فبقيَ في ذلك مدة تسع سنواتٍ إلى أن تقاعد - رحمه الله - في عام (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

وكانت له في (بُخَاء) حلقاتُهُ التدريسيَّة العلميَّة في الفقه والعلوم الشرعية، وتخرَّج على يديه العديد من طلاب العلم، ثم انتقل أواخر حياته إلى إمارة (رأس الخيمة) فسكن فيها.

تلامذته:

كان للشيخ - رحمه الله - طلبةٌ علمٍ تعلَّموا على يديه في الكويت وفي عُمان.

فمن طلبته في الكويت:

أبناءؤه، وهم:

١ - المهندس محمد، وهو أكبر أبناء الشيخ، وهو يعمل مديرًا في شركة الاتصالات في دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢ - والشيخ الدكتور عبد الله، وقد أكمل دراساته العليا وحصل على شهادة (الدكتوراة) في أصول الفقه من جامعة الأزهر، وهو موجّه أول للتربية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، وخطيب من خطبائها، وقد أسَّس مدرسةً في إمارة (دبي) تعتبر من أرقى المدارس وعلى منهجٍ متطور.

٣ - والشيخ عبد الرحمن، الذي أكمل دراسته الشرعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع (رأس الخيمة).

٤ - والأخ أحمد، الذي أكمل دراسته الجامعية، ويعمل في شركة الاتصالات.

ومن طلبته في الكويت - أيضًا - :

٥ - الدكتور عادل الفلاح، وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

٦ - والأستاذ: أحمد عبد الحميد الجسومي.

٧ - والشيخ الأستاذ أحمد بن الشيخ محمد الكمالي أستاذ اللغة العربية، والمدرّس حاليًا بدار القرآن الكريم بدولة الكويت.

٨ - والشيخ الأستاذ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن الكمالي مدير المدرسة الإسلامية للتربية والتعليم في دبي.

ومن طلبته في عُمان :

٩ - الشيخ أحمد آل مالك - رحمه الله -، شيخ آل مالك عضو مجلس الشورى العماني السابق.

١٠ - والشيخ حسن بن محمد بن محفوظ آل الشيخ حسن الخزرجي.

١١، ١٢ - والشيخ عبد القادر بن عبد الرحمن الكمالي، القاضي في المحكمة العليا في عُمان (ابن عمّ الدكتور عبد الرؤوف

المعتمني بهذه التخميسة)؛ والدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي؛ حيث كانا يقرآن على الشيخ كتاب «المنهاج» للنووي رحمه الله، وكان الشيخ عبد القادر يستشير الشيخ يحيى في كثير من القضايا قبل أن يحكم بها؛ حيث تولّى القضاء آنذاك في (بُخاء).

كما درس على يديه :

١٣ - ابنه الشيخ حمد، المدير في هيئة الأوقاف في دبي الذي يُعدُّ حاليًا رسالةً للحصول على شهادة (الدكتوراه) في الشريعة.

١٤ - وابنه - أيضًا -، الطيار عارف الذي يعمل في طيران الإمارات.

١٥ - والشيخ محمد طمروق - رحمه الله -، الذي كان رشيدَ قبيلته في (فضغا).

١٦ - وأخوه الشيخ صالح طمروق، رشيد قرية (فضغا).

١٧ - والأستاذ محمد درويش، مُوجِّهٌ في وزارة التربية في عُمان.

١٨ - والأخ عبد الله تيون، المسؤول الإداري السابق في محكمة (بُخاء).

١٩ - والأستاذ خالد بلال، المدرّس في (بخاء).

٢٠ - والأستاذ محمد حيسوم، مُوجِّهٌ عام التربية الإسلامية في محافظة (مسندم).

وفاته:

تُوفِّيَ الشيخ يحيى - رحمه الله - في إمارة (رأس الخيمة) ودُفِنَ فيها، وذلك في يوم الاثنين ٣ ربيع الأول عام ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٣/٥/٥م، عن عمرٍ يناهز الخمسة والثمانين عامًا، بعد رحلةٍ طويلةٍ مع المرض.

رحم الله الشيخ يحيى رحمةً واسعةً، وأسكنه فسيح جناته.



ترجمة صاحب اللامية الإمام ابن الوردي^(١)

هو: الإمام العلامة زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي الحلبي المَعَرِّي الكِنْدِي، الشهير بابن الوَرْدِي.

وُلِدَ سنة (٦٩١هـ) بِمَعَرَّة النعمان (وهي مِن أعمال حمص، بين حلب وحماة)^(٢).

قال عنه ابن قاضي شهبةَ الدمشقي في «طبقات الشافعية»^(٣):
«فقيه حلب وأديبها ومؤرخها».

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣٧٤/١٠)، و«فوات الوفيات» (١٥٧ - ١٦٠) لابن شاکر الکتبي - ط دار صادر -، و«أعيان العصر» للصفدي (٦٧٧/٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٤٥، ٤٦) - ط عالم الكتب -، و«الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر (١٩٥/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٦١/٦) - ط دار المسيرة بيروت -، و«البدر الطالع» (٥١٤، ٥١٥)، و«الأعلام» للزركلي (٦٧/٥).

(٢) كما في «معجم البلدان» لياقوت (١٥٦/٥).

(٣) (٤٥/٣).

وقال ابن شاكِرِ الكتبي في «فَوَاتِ الوَفَيَاتِ»^(١): «القاضي الأجل، الإمام الفقيه، الأديب الشاعر» اهـ.

تفقه على الشيخ شرف الدين البارزي.

له مصنّفاتٌ جليلةٌ نظمًا ونثرًا، من ذلك: «البهجة» (مطبوع)، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الدرر الكامنة»^(٢): «ونظم «البهجة الوردية» في خمسة آلاف بيت وثلاث وستين بيتًا، أتى على «الحاوي الصغير» بغالب ألفاظه، وأقسم بالله، لم ينظم أحدٌ بعده في الفقه إلا وقصّرَ دونه» اهـ.

وله مقدمةٌ في النحو اختصر فيها «الملحة»، سماها: «النفحة» وشرّحها، وله «تاريخٌ حسنٌ مفيد» (مطبوع)، و«أرجوزةٌ ألفيةٌ في تفسير المنامات» (مطبوع)، و«ديوان شعرٍ لطيف» (مطبوع).

قال عنه الصلاح الصفدي في «أعيان العصر»^(٣): «أحد فضلاء العصر وفقهائه، وأدبائه وشعرائه، تفنّن في علومه، وأجاد في منظوره ومنظومه، شعره أسحر من عيون الغيد، وأبهى من الوجنات ذوات التوريد».

(١) (١٥٧/٣).

(٢) (١٩٥/٣).

(٣) (٦٧٧/٣).

وقال السبكي في «الطبقات الكبرى»^(١): «وشعره أحلى من
السُّرِّ المكرَّر، وأغلى قيمةً من الجواهر».

وناب في الحكم بحلب في شببته، وتولى القضاء بمَنبج،
وعُزل منه.

توفي بحلب في الطاعون في سابع ذي الحجة^(٢) سنة (٧٤٩هـ)،
رحمه الله تعالى.



(١) (٣٤٧/١٠).

(٢) انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٦١/٦).

وصف النسخ المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذا التخميس على ثلاث نسخٍ خطية:

* الأولى: بخط المؤلف نفسه، رحمه الله تعالى. وهو خطٌ نسخيٌّ واضح، وتقع في (٨) صفحات، وغالبها في (٢٢) سطرًا.

* الثانية: نسخة كتبها أخي العزيز، وصديق الطفولة والكهولة، الأستاذ أحمد بن يحيى بن زاهد، حفظه الله تعالى ووفقه لكل خير، كتبها في حياة المؤلف الذي راجعها بنفسه وصحح وعلق عليها بنفسه، وربما غيرَ فيها بعض التغييرات.

وهي بخطٌ نسخيٌّ واضح، وتقع في (١١) صفحة، كل صفحة فيها بين (١٤) سطرًا، سوى تعليقات الشيخ يحيى - رحمه الله - التي كتبها بخطه في الهامش.

* الثالثة: نسخة كتبها - أيضًا - أحمد بن يحيى بن زاهد، حفظه الله، في حياة المؤلف مع تعليقاته، وراجعها المؤلف - أيضًا - بنفسه وصححها.

وهي بخطٌ نسخيٌّ واضحٍ أيضًا، وتقع في (٨) صفحات، كل صفحة فيها (٢٢) سطرًا.



I

كُنَّا بِإِسْرَائِيلَ فِي الْأَجْلِ سَامِدِي الْمَلِكِ عَلَى هَادِي الْمَلِكِ بِصَلَاةٍ وَسَلَامٍ لَا تَزُلُّ
 لَعَنَ زُلْفَةَ ذِكْرِ الْأَعَانِي وَالْعَزَلِ وَقُلِّ الْفَضْلُ وَجَانِبِ مَعْرِزَلِ
 وَرَجْعِ الْمَاذِي وَعَذَابِ مَا حَبَا وَطَلَبِ خَيْرَانِ مَا كَانَ بَا كِي كَرَمٍ مِيَانِ مَرَحِبَا
 وَرَجْعِ الذِّكْرِ لِي لِإِيَّامِ الصَّبَا فَلَا يَأْتِي الصَّبَا حُجْمَ أَقَلِ
 كَمْ مَرَّ فِي اللَّعْلَى وَهَيْتَهَا وَكَيْالٍ فِي الْحَوَى أَقْبَيْتَهَا شُهْوَةَ النَّصْرِ قَدْ كَيْتَهَا
 إِنْ أَنَا عَيْتَا قَضَيْتَهَا ذَهَبَتْ لَدَائِبُهَا وَإِخْتِمُ حَلِ
 عَضْرَيْتَا مِنْ حُفُونِ بَجْعَتِ نَارِ عَشْقِي وَفُلُوبِ أَدْرِي عَنْ بِلَادِهِ وَقَلْعَاهِ إِنْ كُنْتُ
 قَالَهُ عَنْ آلهِ لَهْوِ طَرِبْتُ وَعَنْ الْأَمْرِ مَرَجِ الْكُفْلِ
 إِنْ تَوَلَّى بَقْتَرِي مَنْ قَتَا نَظَرَ الشَّيْطَانِ لِلْفُجْجِ حَابٍ مِنْ اللَّعْنِ مِيَانِ سَرَحَا
 إِنْ كُنْتُ شَيْءٌ تَكْرِفُ شَمْسُ الضُّحَى وَإِذَا مَا مَسَّ رُبْعِي الْأَسْلِ
 نِينَ الشَّيْطَانِ مَرَدِّ النَّفَا فَأَحْفِظِ الْأَمْرَ حِفْظًا مَسْقِنَا لِأَنْتَ بِيَدِهِ حَاجٌ فِي حَوَى
 زَادَ انْقِسَاءَهُ بِالْبَدْرِ سَنَى أَعْدَلْنَا وَبَعْضِي فَأَعْتَدَلْ
 أَيُّهَا الْعَاوِي اسْتَرْقِي مَنْ مَنَعِدْ وَأَتَمِّرْ فَرَصَةَ غَيْرِي أَيْدِي أَوْ مَعْدِي مِنْ صَلَاحِهِ يَغْتَفِ
 وَأَفْكَرِي فِي شَمْسِ حُسْبِي الَّذِي أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلِيلًا
 لِأَصْلَابِهِ أَحْسَبُ طَرَفَهُ لَتَجْعَلَنَّكَ الْأَمْنُ قَمِينٌ مَسْلُومٌ مَرَّ بِهِ لِأَجْرَةِ
 وَأَهْمِي لِحُرَّةِ إِنْ كُنْتُ قَمِي كَيْفَ تَسْعَى فِي حُثُونِي مَرَّ جَلِيلًا
 هَلْ تَعَالَى إِلَهُكَ فِي إِقَامِهِ أَنْتَ مَتَارِيهِ كِي تَكْرِمَا فَأَوْقِ بِيَدِي الْقَلْبِ الْعَلِي
 وَأَلْبِقِ اللَّهُ فَكَمَوِي لِلَّهِ مَا جَاوَزَتْ قَلْبَ أَمْرِي وَالْأَوْصَلِ
 رَاقِبِ اللَّهَ وَلَا يَمُؤْ بِمَا لِمَا وَتَعَاشِرْ وَارْحَلَا إِنْ يَبْشُرُ أَيْ حَافِظًا وَلَا
 كَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طَرَفًا بَطْلًا إِيَّاهُ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ الْبَطْلُ

I

صورة الصفحة الأولى

من النسخة التي بخط المؤلف رحمه الله

ومن ثم لا نأخذها كما صارت بحيث نمنعها مما يقوى الاصلان في ايتيها انما كان ذلك
 انما هو من الما رسلها وسالغ وعتى منى من اذنى قوتل
 ثم صدىحيا العليل ثم نتم في البراءة من سنة ما صفة رولاها ايضا هاهنا
 انا كما نرى في رصعها كثره وهوا ليه كيمياء شئت انقتل
 ثم ما الجركى لا يتصلت انة في الما رسلها فلا يصح ان تكون وادى العترة
 عتير اكر في رما ن من يمكن فيه ذامها هو الكوا الى الاجل
 انما منة لهما انى ابراهمه يعقد فيهم اللوم ما اجلا منه والكلية لهما العترة اصل
 واصبى بين البورى اكر امة وقيل للمال فيهم يستعمل

صورة الصفحة الأخيرة

من النسخة التي بخط المؤلف رحمه الله

خَالِفِ النَّفْسِ وَسَيْطَانَهَا وَاجْعَلِ الْحِكْمَةَ فَضْلًا لَوَالِي مُطَهِّرًا لَهَا وَعَطْفًا مِصْنَا
 لَا يُؤْرِكُ لِي مِنْ قَسِي إِذَا لَحَّيَاتِ إِنِّيَا يَكْتَل
 ذِي مَوْلَانَا نَمَامٌ صَابِعٌ حَبْنَبُهُ مَا هَوَّلَ الزَّلَّيْحُ الْيَوْمَ أَكَلْتُ دَلِيلُ دَامِجٌ
 أَتَا مِثْلَ سَهْلٍ سَلَاغٌ وَمَتَى سَخِي أَدَى وَقَتْلٌ
 كَمْ مَحْدَثٍ بِأَعْدَمَ مَشْرُءٍ فِي الرَّاحِيَيْنِ سَنَةً مَاضِرَةً رَدَّ لِأَعْمَالِ جِنَاهَا عَمْرُ
 أَمَا كَالْحَيَوُورِ صَمْبٌ كَسْرُهُ وَهُوَ لِي كَيْفَمَا سَلْتِ أَنْفَلُ
 مَشْرُ مَا لِي بِحَيَوُورٍ لَا يَلِيقُ أَنْ فِي الْمَالِ سُؤْلًا لِي صُنِّ عَنِ حَسْبِ تَجْرِبَةٍ
 غَيْرَ أَنْ فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى لِأَجَلِ
 إِنْ رُدَّ أَمْرًا لِي إِبْرَامُهُ بَعْدَ فَهَمِّ الْقَوْمِ مَا جَاءَهُ بِالْحَلَقِ لِلْقَبْرِ أَسْتَهْلِي إِجْرَامُهُ
 وَاجِبٌ بَنِي الْوَرَى إِكْرَامُهُ وَبَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يَسْتَقِلُ
 لَقَدْ بَدَأَ شَرُّكَ الدَّعَا مِنْ قَبْضَا حَتَّى يَجِيَّ السَّالِطِينَ دَعْنَا أَمَا كُنِيَ أَسَادَ حَسْبِي رَبَّنَا
 كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ عَمْرُ وَنَا مِنْهُ حَمُوفًا تَرْفَقًا صَبِيلِ الْجَلِ

فيه اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من علمه ليس عليه امرنا فوجهه في قوله
 خلافة رواد مسلم اعني النبيين والائمة التي بعدهم والائمة التي بعدهم والائمة التي بعدهم
 صلى الله عليه وسلم وهم الجهور وغيرهم والائمة التي بعدهم والائمة التي بعدهم والائمة التي بعدهم
 فادلته كثيرة فيها ما صححه الى قوله وما قاله ابن القيم رحمه الله في اخر صفحة 69 من زاد المعاد فيهم
 عن ابو هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علمه ليس عليه امرنا فوجهه في قوله
 من صلاة الصبح بعد ما يقول سبح الله من عباده فيقول المؤمن ويلعن الكفار او يلعن الكفار باسمه
 بعد ان يقول تعالي ليس لك من الامر شئ وفيه دليل للغيره حتى يسمعها المومنون من اهل البهيرة
 من انه دعا للمؤمنين ولعن الكفار وبعد كل البعد بانه يقال ان ابا هريرة عليه السلام اخذوا في
 عملهم من غير حق وخير رواية في السنة الا ابا هريرة عن سحر طارقه الا سحره قال خلت الابي ان حصلت خلف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انكوا نعتون والغير تقلاي بنو محمد ثم دليل لشجوة العنوة عند الجهور وانوا يقتضون
 ان الما قال اي بنو محمد

صورة من نسخة الزاهد من نسخة
 من بخط مستأد الزاهد في سنة ١٨٥٥

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية
 التي بخط الأستاذ أحمد يحيى الزاهد حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه النبي الأمين وعلى آله وصحبه والصالحين أجمعين
 وبعد فلما رأيت وأنا يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى الكوفي الأثيرة العلامة ابن الروردى
 من أجل ما قاله العلماء فلما بناها اجبت ان اسمها حينما كتبت في سنة الهجرة
 قاضيا في محافظه مسندم بخاومسنته سلطنة عمان

نفيح الأجران بعون المنان تحييد نصيحة الإخوان

فقدنا بالاسم لله الأجل إل حادي المان على هادي اللال إ بملاوة وسلام تم يزك
 اعترتك ذكرا لأغاني والغزل وقيل الفضل وجاني من هزل
 ودع الماضي وأفرح الحيا واطلبن احياء عن أعظبا كي شأدي بانم سغوي قريا
 ودع الذكرى لأيام الصبا فأتياهم الصبا نغمة أقبل
 كم مرابي للقلبي أو هيتمها وليال في الهوى أقيتها شهوة للنفس كم ليتمها
 إن أهنا عسبة قميتها ذهبت لذاتها والإتم حل
 عرض عينا عن جنون أجت نار عشق في قلوب أذرت عن ملك وألقها إن أبت
 والله عن الله لحو أطربت وعن الأمر مخرج الكحل
 إن نولي فميتن من فعتا نظره الشيطان للفتح صبا الخاب من بلعن حينما سترحا
 إن تبكدي تنكيف تحسر العنى وإذا ما سب بزكري بالأسل
 زين الشيطان مرمو الخنا فاحفظ الأثر حفظا مئنا لا لئك يؤوبه حاج وفي
 زادت إن قسناة بالبراءة أوعنا ناه بفضن فاعندك
 أهما العاصي استزد من سئلوا والله زفرصة عز وانشد أي وعلم من صلاحك بشأدي
 وافترق في منتهى حسني الذي أنشأ لهواه مجد أمر جالك
 لا تصاحب ذا حشيش طرفة لا تصح صفتك لوجه أو غز حريبا باقطة شافاة
 واهجر الحخرة لأن كنت في تيف يسعي في جنون من عقل

فان تصادف لكوننا كمن يظن ان
 في قوله ما فعلوا الا اقليل من
 ولو كانت حيا من الامم
 في قوله ما فعلوا الا اقليل من
 في قوله ما فعلوا الا اقليل من
 في قوله ما فعلوا الا اقليل من

(١٠) فقصت عينا - قال ابنه تارك للزمينه نفس الرضا لهم ويحفظوا امرهم من هذا الزمان
 (١١) والله عن الله لحو أطربت - هذا ان أبت عبد الله لما جمع للمرثي
 (١٢) والله عن الله لحو أطربت - هذا ان أبت عبد الله لما جمع للمرثي
 (١٣) والله عن الله لحو أطربت - هذا ان أبت عبد الله لما جمع للمرثي
 (١٤) والله عن الله لحو أطربت - هذا ان أبت عبد الله لما جمع للمرثي

صورة الصفحة الأولى من النسخة الثالثة
 التي بخط الأستاذ أحمد يحيى الزاهد - أيضا - حفظه الله

لِقَاءِ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(٢٢٩)

تَفْهِيمُ الْأَخْرَاجِ بِعَوْنِ الْمَلَائِكَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيحَةَ الْأَخْوَانِ

لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَلْبَالِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

عُيِّنَ بِإِخْرَاجِهَا
الدُّكْتُورُ عَبْدِ الرَّؤُوفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَلْبَالِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حقَّ حمده، وصلى الله على خير خلقه، النبي الأمين،
وعلى آله وصحبه وسلّم.

وبعد:

فلمّا رأيت - وأنا يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى
الكمالي - أنّ لاميّة العلامة ابن الورديّ من أجلّ ما قاله
العلماء الأيقاظ، أحببتُ أن أُحمّسها حينما كنت - في سنة (١٤٠٦)
الهجرية - قاضيًا في محافظة (مسندم) - (بُخَاء) - عُمان،
وسمّيته:

تفريجُ الأحزان بعون المَنَّان
تخميسُ نصيحة الإخوان

فَتَحُنَّا بِالِاسْمِ لِلهِ الْأَجَلِ حَامِدِي^(١) المانُّ على هادي المِللِ
بصلاةٍ وسلامٍ لَمْ^(٢) تَزَلْ اعتزِلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالغَزَلِ
وَقَلَّ الْفِصْلَ وَجَانِبُ مَنْ هَزَلْ

وَدَّعِ الْمَاضِي وَعَذَّبَ مَا حَبَا^(٣) واطْلُبْنِ جُبْرَانَ مَا كَانَ سَبَى^(٤)
كَيْ تَكُنْ مِمَّنْ يِنَالُ مَرَحَبَا^(٥) ودَّعِ الذُّكْرَى لِأَيَّامِ الصُّبَا
فِلِأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَفْلُ

كَمْ مَرَاقٍ لِلْعُلَا أَوْهَيْتَهَا وِلْيَالٍ فِي الْهَوَى أَفْنَيْتَهَا
شَهْوَةً لِلنَّفْسِ قَدْ لَبَّيْتَهَا إِنَّ أَهْنَا عَيْشَةً قَضَيْتَهَا
ذَهَبَتْ لَذَائِهَا وَالْإِثْمُ حُلٌّ^(٦)

(١) حامدي: جمع حامد.

(٢) في النسخة التي بخط الشيخ - رحمه الله - : «لا»، والمثبت من النسختين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

(٣) وفي نسخة: وأفراح الجبا.

(٤) السَّبْيُ: الأسر، وقد سبى يسبي، من باب رمى، انظر: «مختار الصحاح» (ص ٢٦١) - ط دار المعرفة.

والمراد هنا: ما ذهب وفات.

(٥) وفي نسخة:

واطْلُبْنِ إِحْيَاءَ عِرْزٍ أُعْطِبَا كَيْ تُنَادَى بِاسْمِ سَعْدٍ قُرْبَا

(٦) أي: ثبَّتَ عليك. «شرح لامية ابن الوردي» للشريف القناوي (ص ٥٣) - ط دار المنهاج.

وهنا لابن الوردي بعد هذا البيتِ يبيِّنُ لم يذكره الشيخ يحيى - رحمه الله - :

عُضَّ عَيْنًا^(١) عن جفونٍ أَجَّجَتْ نَارَ عَشْقٍ فِي قُلُوبٍ أَدْبَرَتْ
عَنْ مَلِيكَ وَاقْلَعْنَهَا إِنْ أَبَتْ^(٢) وَالْهَ عَنْ آلَةٍ لَهْوٍ أَطْرَبَتْ
وَعَنِ الْأَمْرِدِ مُرْتَجِّ الْكَفْلِ^(٣)

إِنْ تَوَلَّى يَفْتَتِنُ مَنْ فَتَحَا نَظَرَ الشَّيْطَانِ لِلْقَبْحِ صَحَا
خَابَ مَنْ لِلَّغْنِ عَيْنًا سَرَّحَا إِنْ تَبَدَّى^(٤) تَنَكَّسَفَ شَمْسُ الضُّحَى
وَإِذَا مَا مَاسَ^(٥) يُزْرِي بِالْأَسَلِ^(٦)

= وَاثْرُكَ الْغَادَةَ لَا تَحْفِلُ بِهَا تُمَسِّ فِي عِزٍّ وَتُرْفَعُ وَتُجَلُّ
أَي: اترك الجارية الغادة، أي: الغانية. «شرح اللامية» للقناوي (ص ٥٨).
(١) قال الشيخ يحيى - رحمه الله -: «عُضَّ عَيْنًا: قال الله تعالى:
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]، وهكذا
المؤمنات» اهـ.

(٢) قال الشيخ يحيى - رحمه الله -: «واقْلَعْنَهَا لِتَسْلَمَ مِنْ ذُلِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَعَذَابِهَا، هَذَا إِنْ أَبَتْ عَنِ الْغَمَضِ.
لَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَلَلِ عَلَى أَنَّ اللُّوَاطَ مِنَ الذُّنُوبِ
الْكَبَائِرِ» اهـ.

(٣) «مرْتَجِّ»: أي: عظيم، و«الْكَفْلِ»: أي: العجيزة. «شرح اللامية» للقناوي
(ص ٦٣).

قال الشيخ يحيى - رحمه الله -: «أَي: ولا تأمن عليه من أي رجلٍ في أيِّ
مكان وزمان» اهـ.

(٤) أي: الأمرد. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٧٤).

(٥) أي: حَلَقَ رَأْسَهُ بِالْمَوْسَى. «شرح اللامية» للقناوي (ص ٧٤).

(٦) أي: يتهاون بالأسل، أي: الرماح؛ لِدِقَّةِ أَطْرَافِهَا. «شرح اللامية» (ص ٧٤).

زَيْنَ الشَّيْطَانِ مُرْدًا لِلْحَنَا فاحفظ الأمرَ حفظًا متقنًا
لا تدعُ يُؤويه حاجٌ في منى^(١) زاد إن قسناه^(٢) بالبدر^(٣) سنا^(٤)
أو عدلناه بغصنٍ فاعتدل^(٥)

أيها العاصي استزد من منقذٍ وانتهز فرصةَ عُمرٍ وانبذِ
أيَّ وغدٍ من صلاحك يغتذي وافتكر في منتهى حُسنِ الذي
أنت تهواه تجذ أمرًا جَلَل^(٦)

-
- (١) وفي حاشية نسخة الشيخ - رحمه الله - : يُسقيه .
(٢) أي : شبّهناه . «شرح اللامية» للقناوي (ص ٧٥) .
(٣) وفي بعض النسخ : «بالشمس» .
انظر : «شرح اللامية» للقناوي (ص ٧٥) .
(٤) أي : زاد سنا ، أي : ضوءًا ، أي : زاد ضياءً على البدر - أو الشمس - إن قسناه به .
انظر : «شرح اللامية» للقناوي (ص ٧٥) .
(٥) أي : سوّيناه وأقمناه مقام الغصن ، «فاعتدل» ، أي : يقوم مقام الغصن في ذلك ؛ من كثرة اعتدال قده .
انظر : «شرح اللامية» للقناوي (ص ٧٥) .
(٦) أي : إذا غلبت عليك نفسك ودعتك إلى محبة شيءٍ من زينة الحياة الدنيا ، فتذكر في نهاية حُسنِ ذلك الشيء الذي أنت تهواه وتحبه ، تجده أمرًا هيئًا غير عظيم ؛ لأن الدنيا فانية ، فأمرها حقير .
انظر : «شرح اللامية» للقناوي (ص ٧٧) .
قال عبد الرؤوف - غفر الله له ولوالديه - : «قال في «القاموس» (ص ١٢٦٤) ،
- ط الرسالة - : «والجللُ - محرّكة - : العظيم والصغير ، ضدّ» « اهـ .

لا تُصاحبُ ذا حشيشٍ طَرْفَةً^(١) لا تَبِعِ تُتْنَكَ إِلَّا مَنْ فَتَنَ^(٢)
مُسْلِمًا عَنْ دِينِهِ لَا حِرْفَةً^(٣) وَاهْجُرِ الْخُمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتَى
كَيْفَ يَسْعَى فِي جَنُونٍ مِّنْ عَقْلٍ

هَلْ تَرَى الْحِكْمَةَ فِي إِفْسَادِ مَا أَنْتَ مِمْتَازٌ بِهِ كَيْ تُكْرَمَا
فَأَفِقْ بَعْدُ عَنِ الْقَلْبِ الْعَمَى وَأَتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهَ مَا
جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلُ

رَاقِبِ اللَّهِ وَلَا زِمَ عَمَلًا لِمَعَادٍ وَمَعَاشٍ وَارْحَلَا
إِنْ يَضِيقُ أَيُّ وَحَاذِرٌ لَا وَلَا لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طَرْقًا بَطْلًا^(٤)
إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ الْبَطْلُ

(١) قال الشيخ يحيى: «كما قيل:
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارَنِ يَقْتَدِي»
اهـ.

(٢) وفي نسخة:
لَا تَبِعِ تَتْنًا لِسَلْمِ كِفَّةً وَاعْزُ حَرْبِيًّا بِهِ اقْطَعْ شَأْفَةً
قال الشيخ يحيى: «أي لا يجوز بيعه إلا لكافرٍ محاربٍ للإسلام
والمسلمين» اهـ.

(٣) أي: ولا تبعه مهنةً للتكسب.

(٤) أي: ليس الذي يمنع الناس من المرور في الطُّرُقِ بَطْلًا، أي:
شجاعًا ماهرًا. والطُّرُقُ: أصله بضم الراء، جمع طريق، وسُكِّنَ لضرورة
الشعر.

انظر: «شرح اللامية» للِقَتَاوِي (ص ٩٦).

حُزُّ بَتَقْوَى اللَّهِ مَرْقَى لِّلْعُلَى لَا بِذَبْحِ لِقَبُورٍ تُعْتَلَى (١)
وَتَوْسَّلُ بِالْهُدَى لَا بِالْأَلَى (٢) صَدَّقِ الشَّرْعَ وَلَا تَرَكَنْ إِلَى
رَجُلٍ يَرُصِدُ بِاللَّيْلِ زُحْلًا (٣)

كَمْ ذَلِيلٍ عَزَّ مِنْ تَرْكِ الْوَثْنِ ثُمَّ عَادَ الذُّلُّ مَعَ عَوْدِ الدَّرَنِ
كَيْفَ لَا وَالْقَبْرُ مَعْبُودٌ، أَمَّنْ حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي قَدْرَةٍ مَنْ
قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا عَزَّ وَجَلَّ

خَلَقَ اللَّهُ الْحَيَاةَ لِلْحِكْمِ وَحَبَاهَا النُّورَ يُنْجِي مِنْ ظُلْمٍ
فَاهْتَدَى إِلَّا أَضَلُّ مِنَ النَّعْمِ كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
فَلَّ مِنْ جَمْعٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلٍ

(١) قال الشيخ يحيى: «قال الصاوي في «حاشية تفسير الجلالين»: قال مالك
[هو الإمام]: سَوَّقُ الْهُدَايَا لِغَيْرِ مَكَّةَ ضَلَالًا» اهـ.

(٢) قال الشيخ يحيى: «وتوسَّلُ بالهدى الذي جاء به الرسل، لا بقولك: بِحَقِّ
نَبِيِّ أَوْ وُلِيِّ، أَوْ بِدَعَائِكَ لِنَفْعٍ أَوْ كَشْفِ ضُرٍّ مَعْتَقِدًا الْإِجَابَةَ عِنْدَ الْقُبُورِ؛
لأنه لو كان ذلك جائزًا لَبَلَّغْنَا بِطَرِيقِ صَحِيحَةٍ كَالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا.

«(مسألة ك [أي فتوى العلامة المحقق محمد بن سليمان الكردي المدني]): جَعَلُ
الوسائط بين العبد وبين ربه: فَإِنْ صَارَ يَدْعُوهُمْ كَمَا يَدْعُو اللَّهُ فِي الْأُمُورِ، وَيَعْتَقِدُ
تَأْثِيرَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهُوَ كُفْرٌ، وَإِنْ كَانَ نِيَّتُهُ التَّوَسُّلَ بِهِمْ إِلَيْهِ تَعَالَى
فِي قِضَاءِ مَهْمَاتِهِ مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ النَّافِعُ الضَّارُّ الْمُؤَثِّرُ فِي الْأُمُورِ دُونَ غَيْرِهِ،
فَالظَّاهِرُ عَدَمُ كُفْرِهِ، وَإِنْ كَانَ فَعَلَهُ قِيحًا». قاله المفتي محمد بن سليمان الكردي
في صفحة (٢٤٩) - «بغية المسترشدين» اهـ [ط دار المعرفة - بيروت].

(٣) أي: لَا تَصَدِّقْ أَقْوَالَ الْمُنْجِمِينَ؛ لِأَنَّ أَقْوَالَهِمْ كَاذِبَةٌ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ =

أَيْنَ شَدَّادُ الَّذِي أَنشَأَ الْوَطْنَ لِيَخْلُوَ خَصَّهُ^(١) أَرْضَ الْيَمَنِ
لَمْ يَصِلْ إِلَّا بِأَدْرَاجِ الْكَفَنِ أَيْنَ نَمْرُودُ^(٢) وَكِنَعَانُ^(٣) وَمَنْ
مَلِكِ الْأَرْضِ وَوَلِيِّ وَعَزَلُ

أَيْنَ قَوْمٌ عَانَدُوا نُوحًا عَلَنُ سَخِرُوا مِنْهُ وَلَمْ يَسْطِعْ لِأَنَّ
يَحْمِلَ الْإِبْنَ بِفُلْكَ قَدْ شَحَنُ أَيْنَ عَادُ أَيْنَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
مَلِكِ الْأَهْرَامِ^(٤) مَنْ يَسْمَعُ يُخَلُّ

أَيْنَ مَنْ قَامُوا الدُّجَى حَتَّى انْحَنَوْا أَيْنَ مَنْ صَامُوا بِصَيْفٍ فَاقْتَنَوْا
أَيْنَ مَنْ حَجُّوا وَلَبَّوْا فَاغْتَنَوْا^(٥) أَيْنَ مَنْ شَادُوا وَسَادُوا وَبَنَوْا
هَلِكِ الْكُلُّ فَلَمْ تُغْنِ الْقُلُلُ^(٦)

= الغيب. انظر: «شرح اللامية» للقنأوي (ص ١٠١).

(١) هكذا ضبطه الشيخ يحيى - رحمه الله - بنصب «الأرض»، فكأنَّ الفاعل الخلود؛ على سبيل التجوُّز.

(٢) نمروود: هو بالبدال المهملة، وبالذال المعجمة، وهو ابن كنعان، وهو نمروود الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام. «شرح اللامية» للقنأوي (ص ١٢٤).

(٣) هو أبو النمروود، من أولاد حام بن نوح عليه السلام، وكان من الجبابرة العتاة الذين يعبدون الأصنام. «شرح اللامية» للقنأوي (ص ١٢٣).

(٤) وفي بعض النسخ: «رفع الأهرام»، أي: بناها، وهو رجلٌ من جبابرة العمالقة، يقال له: سنان بن المهلهل، وقد أعدها لخزن الغلال. «شرح اللامية» للقنأوي (ص ١٤٤).

(٥) في النسخة التي بخط الشيخ - رحمه الله - : «أين من باعوا دموعاً فاغتنوا»، والمثبت من النسخة التي صحَّحها الشيخ بعد ذلك.

(٦) القُلُلُ: أي القصور العالية. «شرح اللامية» للقنأوي (ص ١٤٧).

أَيْنَ فَرَسَانٍ غَزَاةٌ^(١) حُرْزْنَهَا جَذَبُ أَوْلَادِ الصَّفِي كَيْ حُسْنُهَا
لَا تَرَاهُ النَّارُ بُرْسِجْنَهَا أَيْنَ أَرْبَابُ الْحَجَا^(٢) أَهْلُ النَّهْيِ^(٣)
أَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْقَوْمِ الْأَوْلَى

أَيْنَ مَنْ هُمْ لِلْعُلَى سَعِيهِمْ أَيْنَ مَنْ هُمْ لِلْقَاهَمِّهِمْ^(٤)
بِأَشْرَ الدَّفْنِ لَهُمْ قَوْمُهُمْ سَيَعِيدُ اللَّهُ كَلًّا مِنْهُمْ
وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ

أَيُّ بُنْيٍّ أَقْلِعَ ذَنْبًا صَنَعَتْ قَسْوَةٌ فِي الْقَلْبِ حَتَّى مَنَعَتْ
مِنْ خَشْوَعٍ وَدَمَوْعًا قَطَعَتْ أَيُّ بُنْيٍّ اسْمَعُ وَصَايَا جَمَعَتْ
حِكْمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمِلَلِ

حَارِبِ الْجَهْلِ لِعَلَّا سَلَّمَ يَنْصِبَنَّ^(٥) لِلْكَفْرِ بَعْدَ الْعُلَمَاءِ
كَمْ سَقَى الْجَهْلُ صَدِيقًا عَلَقَمًا أَطْلَبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
أَبْعَدَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ

-
- (١) في النسخة التي بخط الشيخ - رحمه الله - : «أين فرسان المغازي حُسْنُهَا قَهْرُ أَوْلَادٍ...»، والمثبت من النسخة التي صححها الشيخ بعد ذلك.
(٢) أي: العقل. «شرح اللامية» للقيناوي (ص ١٤٩).
(٣) جمع نُهْيَةٍ، وهو العقل، فهي مرادفةٌ للحجَا. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ١٤٩).
(٤) وفي نسخة صححها الشيخ: «أين من فاقوا كذا نومهم».
(٥) يَنْصِبَنَّ: هكذا ضبطها الشيخ يحيى رحمه الله بخطه، بالبناء للمعلوم، فيكون فاعله: الضمير المستتر العائد على «الجهل».

انتقل من بلد فيه علًا صوت جهل لا يريد حولا^(١)
لا تجالس فلسفيًا مبتلى^(٢) واحتفل للفقه في الدين ولا
تشتغل عنه بمالٍ وخول^(٣)

شمّر الجِدَّ كُفْرُسٍ في زَمَنٍ لم يُغَيِّرْ جُلَّهُم شَيْعُ المِحْنِ^(٤)
كانوا بأعلى رتبة في كل فنٍ واهجر النوم وحصله^(٥) فمن
يعرف المطلوب يحقر ما بذل

(١) وفي نسخة:

حَرَمَنُ ذَاتَ نَفُوذٍ مِّنْ أَلَى غَيَّرُوا أَحْكَامَ شَرْعٍ أَنْزَلَا

(٢) قال الشيخ يحيى: «قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «لأن

يلقى العبدُ ربَّه بكل ذنبٍ ما خلا الشرك، خيرٌ له من أن يلقاه بعلم

الكلام». كما في «البيجيري على المنهج» [٣/ ٢٨١ - المكتبة الإسلامية -

تركيا]. قال الغزالي رحمه الله تعالى: «لقد اضطرَّ أهلُ الحق أن يقولوا:

استولى، في تفسير قوله تعالى: (ثم استوى على العرش)» اهـ.

فأقول [القائل: هو الشيخ يحيى]: «يا ليته لم يجالس الفلاسفة، ولم يتعلَّم

ما حرَّمه كثيرٌ من العلماء، أو أفنع الفلاسفة بقوله تعالى: ﴿حَقِّقْ إِذَا جَاءَ وَقَالَ

أَكْذَبْتُمْ بِتَأْيِئِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ [٨٤ - من سورة النمل]، ولكنه لعلَّه كان

معذورًا بسبب انتشار الفلسفة، وخوفه على عامَّة الناس من الخروج عن

الدين إذا لم يكن هناك من يدحض حُجَج الفلاسفة في بقية المسائل» اهـ.

(٣) الخول: العدم والحشم. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ١٦٤).

(٤) هكذا في النسخة التي بخط الشيخ وفي إحدى النسخ التي صححها الشيخ.

وفي النسخة الأخرى التي صححها الشيخ: «فرق المِحْن».

(٥) أي: حصل العلم. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ١٦٦).

لَا يَحُلُّ لَهُوَ تَزْدُ أَسْبَابُهُ لَا تُجَالِسُ مَنْ هُمُ أَطْنَابُهُ^(١)
قُمْ تَفَقَّهُ^(٢) يَحْتَفِلُ أَحْبَابُهُ لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ

أَيُّ عِزٍّ وَفَخَارٍ وَجِدَا كَلِذِي عِلْمٍ بِنَصِّ شَهِدَا
لَنَا الْمَعْبُودُ إِلَّا وَاحِدًا فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَا^(٣)
وَجَمَالُ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ

حُبُّكَ الْقُرْآنَ حَتْمٌ وَالسُّنَنَ فَتَعَلَّمْ لِتُعَلِّمْ مَنْ لَحَنَ
وَاقْرَأِ الصَّرْفَ وَتَجْوِيدًا أَغْنُ جَمَلِ الْمَنْطِقِ بِالنَّحْوِ فَمَنْ
يُحْرَمُ الْإِعْرَابَ بِالنُّطْقِ اخْتَبَلْ^(٤)

(١) الأطناب: جمع طُنْب، بضم النون، وتسكينها لغةً، وهو الحبل تُشدُّ به الخيمةُ ونحوها.

انظر: «المصباح المنير» (٣٧٨/٢).

(٢) في النسخة التي بخط الشيخ - رحمه الله - : «وَتَفَقَّهُ»، والمثبت من النسختين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

(٣) أي: إذلال وإهانة العدا، جمع عدوٍّ، ويُجمع - أيضًا - على أعداء. وإنما كانت الزيادة في العلم إرغامًا للأعداء؛ لأنَّ من ازداد علمًا ارتفع قدره بين الأنام، وتكامل فخره بين الخاص والعام، وطاب عيشه، وظفر بسعادة الدنيا والآخرة.

انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ١٧٤).

(٤) اختَبَل: أي: تحيَّر في كلامه، ولم يدرِ الصواب من الخطأ.

انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ١٧٨).

حَرَّكَ الْأَشْوَاقَ نَظْمًا وَاذْهَبَ بِعَقُولٍ نَحْوَ خَرَقِ الْغَيْهَبِ^(١)
عَلَّ ذَا قَلْبٍ يَرَى مِنْ ذَهَبٍ وَاَنْظِمَ^(٢) الشُّعْرَ وَلَازِمَ مَذْهَبِي^(٣)
فَاَطْرَاحُ الرَّفْدِ^(٤) فِي الدُّنْيَا أَقْلٌ^(٥)

إِذْ هُوَ مَيْدَانُ سَبَاقِ النَّدَمَا كَذَا لِسَانُ سَطْوَةٍ لَمَنْ حَمَى
دِينَ الْإِلَهِ ضِدًّا أَصْحَابِ الْعَمَى فَهُوَ^(٦) عُنْوَانٌ^(٧) عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
أَحْسَنَ الشُّعْرَ إِذَا لَمْ يُبْتَدَلْ

(١) الْغَيْهَبُ: الظُّلْمَةُ، كَالْغَيْهَانِ، «القاموس المحيط» (ص ١٥٥) - ط مؤسسة الرسالة.

وفي النسخة التي بخط الشيخ - رحمه الله -: «خير المطلب»، والمثبت مما كتبه الشيخ بخطه على نسخته فوق هاتين الكلمتين، ومن النسختين الآخرين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

(٢) أَنْظِمَ: بكسر أوله وثالثه؛ من باب ضرب. «شرح اللامية» للقيناوي (ص ٢٧).

(٣) أَي: وتعلَّق بطريقتي وقصدي في الشعر؛ من كوني لا أنظِم إلاَّ نظْمًا جائزًا، كنظمي «البهجة» في الفقه، وكهذه القصيدة وأشباههما. «شرح اللامية» للقيناوي (ص ١٨١).

(٤) رَفْدُهُ رَفْدًا: - من باب ضَرَبَ - أعطاه أو أعانته، والرُّفْدُ - بالكسر - اسمٌ منه، وأرْفَدَهُ - بالالف - مثله. «المصباح المنير» (ص ٢٣٢).

(٥) أَي: إلقاء العطية في الدنيا قليل، والأكثر أخذها وقبولها. «شرح اللامية» للقيناوي (ص ١٨٢).

(٦) أَي: نظم الشعر. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ١٨٢).

(٧) عُنْوَانُ الْكِتَابِ: بضم العين، وقد تُكسر. «المصباح المنير» (ص ٤٣٤).

كلُّ شخصٍ مُدْرِكٌ مِمَّا نَوَى فاحذرِ اليأسَ تَكُنْ مِمَّنْ حَوَى
لا تقلْ جدًّا في طارا في الهوى مات أهلُ الفضلِ لم يبقِ سِوَى
مُفْرَفٍ^(١) أو مَنْ على الأصلِ اتَّكَلُ^(٢)

أنا من خوفِ إلهِ صَمَدٍ لا أبيعُ الإنجنا من أحدٍ
لستُ أدري ما أكونُ في غدٍ أنا لا أختارُ تقبيلَ يدٍ^(٣)
قَطَعُها أجمَلُ من تلكِ القَبَلِ

قيلَ تقبيلُ شريفٍ يَنْتَفِي فيه مَحْظُورٌ فقلْ لا نَكْتَفِي
إذْ نرى فيه منِ اشْرَاكِ حَفِي إنْ جَزَّتْني عن مَدِيحِي صرْتُ في
رِقِّها أوْ لا فيكفيني الخَجَلُ^(٤)

قلِّ من ناسٍ يقول لا تَشُدُّ عن قرونِ الخيرِ واحزِمْ لا تَلُدُّ
بالَّذي مات ولُدُّ بالربِّ عُدُّ أعذبُ الألفاظِ قولي لكْ خُدُّ
وَأَمْرُ اللفظِ^(٥) نُطْقِي بِلَعَلُّ

(١) أي: رذيلٍ. «شرح اللامية» للقناوي (ص ١٨٥).

(٢) أي: من يعتمد على آباءه وأجداده الماضين، بأن يقول: يكفيني أن أبي الشيخ فلان بن فلان... «شرح اللامية» للقناوي (ص ١٨٥).

(٣) اختار ابن الوردي - رحمه الله - عدمَ تقبيلِ يدِ الشخصِ الموصوفِ بصفاتٍ قبيحةٍ... «شرح اللامية» للقناوي (ص ١٨٧).

(٤) أي: إن قضت لي - تلك اليد التي قبَّلتها - حاجتي التي أنا طالبها أو أعطتني شيئاً من الدنيا في مقابلة مديحي لها الذي منه تقبيلي لها، صرت في رِقِّها، أو لا فيكفيني الخجلُ من الناس. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ١٨٩).

(٥) أي: أكثره مرارة. «شرح اللامية» للقناوي (ص ١٩١).

جَمْعُكَ الْمَالَ بِظُلْمٍ حَسْرَةٌ بَيْعُ تُثْنٍ مُورِثًا مَجْزَرَةٌ
أَخَذُ إِرْثٍ بَعْدَهَا مَسْعَرَةٌ^(١) مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةٌ^(٢)
وعن البحر اجتزاءً بالوشل^(٣)

أهلُ الشَّعِيرِ الْمُذْهِبُونَ رَيْنَهُمْ^(٤) خَيْرٌ^(٥) وَخَابِ الْمُتْرِفُونَ قَيْنَهُمْ
إِنَّ الْكِتَابَ لَا يَغَادِرُ دَيْنَهُمْ اعْتَبِرْ ﴿تَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾^(٦)
تَلَقَّاهُ حَقًّا وَبِالْحَقِّ نَزَلَ^(٧)

(١) في النسخة التي بخط الشيخ - رحمه الله - : «مَعْرَةٌ»، والمثبت مما كتبه الشيخ بخطه على نسخته تحت هذه الكلمة، ومن النسختين الأخريين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

(٢) الكِسْرَةُ: القطعة من الشيء المكسور. ومنه: الكِسْرَةُ من الخبز. «شرح اللامية» للقنأوي (ص ١٩٣).

(٣) الوشَلُ: ما تَرَشَّحُهُ الأَرْضُ من الماء القليل، فالظمان يكتفي بشربة منه عن البحر الكثير الماء. «شرح اللامية» للقنأوي (ص ١٩٣).

(٤) قال الشيخ يحيى: «أهلُ الشَّعِيرِ هم الذين يجعلون قوتهم خبز الشعير ومطبوخه؛ لرخصه، فهم خيرٌ مِمَّنْ يأكلون من أنواع المطاعم والفواكه التي تكلفهم حتى يضطروا إلى أكل أموال الناس بالباطل والغش، وأما من يبذل للقيين والقيئات أموالاً يبخل بها عن مستحقيها الذين قدَّم العلماء إ طعامهم على أداء الحج، فسيرى خيبته، ويندمُ حيث لا يَنفَعُ الندم؛ لأنه خسر خسارتين: خسارةً بالمال؛ لإعطائه المغنيات، وخسارةً الوقت في استماع الأغاني، قال الله - مخبراً عن أمثاله - : ﴿يَتَوَلَّوْنَ لِيَنفِي لِرَأْسِ فُلَانًا حَلِيلًا﴾^(٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴿ [الفرقان: ٢٨، ٢٩].

(٥) خيرٌ: خبر المبتدأ «أهل».

(٦) أي: قوله تعالى: ﴿تَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٢].

(٧) أي: ونزل متلبساً بالحق، أي: بالصدق. «شرح اللامية» للقنأوي (ص ١٩٥).

إِنَّ قَارُونََ عَصَى فِي زَعْمِهِ مَالُهُ مِنْ عِلْمِهِ أَوْ حَزْمِهِ
يُحْرَمُ الْمُذْنِبُ وَفَقَّ حَزْمِهِ لَيْسَ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ عَزْمِهِ
لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلِ^(١)

كَرَّتِ الْأَيَّامُ فِي جَوْلَاتِهَا كَيْ تُرِي ذَا غَفْلَةٍ خَيْرَاتِهَا
تَكْتُمُ الْمُهْلِكَ مِنْ حَيَّاتِهَا أَطْرَحِ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلَ

جَوْعَةُ الْمَسْكِينِ فِي تَأْوِيلِهَا زَجْرَةٌ لِلنَّفْسِ عَنْ تَسْوِيلِهَا
ثَرْوَةٌ تُلْهِي أَسْعَ فِي تَقْلِيلِهَا عَيْشَةُ الزَّاهِدِ فِي تَحْصِيلِهَا
عَيْشَةُ الْجَاهِدِ بَلْ هَذَا أَدْلُ^(٢)

(١) أي: ليس الذي يحويه الفتى ويملكه ويستولي عليه من عزمه واجتهاده، بل هو من تقدير الله له ذلك، وليس الذي فاته يومًا بسبب الكسل وعدم اجتهاده في تحصيله، بل هو من تقدير الله أيضا. «شرح اللامية» للقنّاوي (ص ١٩٦).

(٢) أي: عيشة الشخص الزاهد في الدنيا وفي تحصيلها وفي جمعها، كعيشة الشخص الجاهد المجتهد المنهمك على الدنيا وجمعها؛ في أنّ كلّاً منهما لا يأكل ولا يلبس إلا ما كتّب الله له في أزلّه، ثم أضرب الناظم - ابن الوردي - عن التساوي بينهما، فقال: بل هذا - أي الشخص الجاهد - أدلُّ عند الله وعند الناس من الزاهد فيها؛ لما يترتب على جمعها من التذلُّل لأهلها... «شرح اللامية» للقنّاوي (ص ٢١١).

وفي بعض نسخ لامية ابن الوردي:

عيشة الراغب في تحصيلها عيشة الجاهل فيها أو أقل

ليس في الفقر دليلٌ يُنذِرُ وكذا المالُ ولا ما يُشعرُ
بِرِضا المولى بلى من يؤثِرُ كَمَ جَهولٍ وَهُوَ مُثِرٌ مُكثِرُ
وعليمٌ مات منها بِالِعللِ^(١)

نَحَّ ذنبًا جاء منه شؤْمُنَا وماءٌ طُغِمَ مَعِ رِجْسٍ يَكْمُنَا
لا يُعادُ لِإِنَّا مَلْفوظُنَا^(٢) كَمَ شُجاعٍ لم يَنلُ منها المُنَى
وَجَبانٍ نالَ غاياتِ الأملِ

فاجتَنِبْ كِذْبًا وِغشًا واقتصدْ لا تَنَمِ صُبْحًا وسَلْ غَفْرًا تَجِدْ
إِن تَكُنْ حاجاتُ دنيائِكَ تَزِدْ فاتركِ الحيلةَ فيها واتَّعِدْ^(٣)
إنما الحيلةُ في تَرْكِ الحِيلِ^(٤)

(١) في بعض نسخ لامية ابن الوردي:

وعليمٌ بات منها في عِللِ

(٢) وفي النسخة الثالثة:

لا تُعِدْ مَلْفوظَ أَيِّ الإِنَا

(٣) أي: ترفَّق في طلبها ولا تعجل فيه. «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٢٠).

(٤) أي: لأنَّ الخير والشر والرزق وغير ذلك قد ثبت في الأزل، وصار لا يقبل التغيير والتبديل. «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٢٠).

ولا يخفى أن ابن الوردي - رحمه الله - لا يقصد بهذا ترك العمل والأخذ بالأسباب، وإنما يريد ترك التعمق والانغماس في أسباب الدنيا.

حِكْمَةُ اللَّهِ اقْتَضَتْ فِي أَنْ تُعَدَّ عَضُودِي حِسٌّ بِالْأَمِّ الْجَسَدُ
فَابْذُلِ الْفَضْلَ لِمُحْتَاجِي الْمَدَدِ أَيُّ كَفِّ لَمْ تُفِدْ مِمَّا تُفِدُ^(١)
فَرَمَاهَا^(٢) اللَّهُ مِنْهُ بِالشَّلَلِ

مَا سِوَى التَّقْوَى فَكَمْ مَا كَسَدَا قَصَفَتْهُ الرِّيحُ فَصَارَ أَجْرَدَا
فَاسْهَرِ اللَّيْلَ وَمُرَّ مَنْ رَقَدَا^(٣) لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدَا
إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ

زَكُّ نَفْسًا بِعِلَاجِ دَأْبٍ لَا تُضِعْ وَقْتًا بِغَيْرِ مَأْرَبٍ

(١) أي: أيُّ كَفِّ لَمْ تُفِدْ - أي: لَمْ تُعْطِ - مِمَّا تُفِدْ، أي: مِمَّا تُعْطَى
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى.

انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٢٢).

(٢) وفي بعض النسخ: فرماه؛ بناءً على أَنَّ الكَفَّ يَصِحُّ تَذْكِيرُهَا، وَلَكِنْ
النسخة التي فيها التأنيث أولى.

انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٢٢).

(٣) في النسخة التي بخط الشيخ - رحمه الله -:

قَصَفَتْهُ الرِّيحُ لَمْ يَنْفَعِ أَحَدًا أَخْلِصِ الْأَعْمَالَ وَاطْلُبْ رَشَدًا
وَكُتِبَ الشَّيْخُ - أَيُّضًا، رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْحَاشِيَةِ:

ذَهَبَتْ رِيحُ الْأَمَانِيِّ أَبَدَا

وَالْمَثَبَتْ مِنَ النَّسَخَتَيْنِ الْأَخْرِيَيْنِ اللَّتَيْنِ صَحَّحَهُمَا الشَّيْخُ بَعْدَ
ذَلِكَ.

لا تقل لستُ كمن ذي نسبٍ قد يسودُ المرءُ من غيرِ أبٍ^(١)
وبِحُسْنِ السَّبكِ قد يُنْفَى الزَّغَلُ^(٢)

بارزتُ نخلٌ جميعَ الحُكْمَا بعُلوْمٍ خَصَّها ربُّ السَّما
فأرُخُ نفسًا وسَلِّمْ تسَلِّما وكذا الوردُ من الشوكِ وما
يَظْلَعُ النَّرْجِسُ^(٣) إِلَّا مِنْ بَصَلٍ

هاشِمِيٌّ فِي مَنَامٍ نَقَلَا الْمَبِينُ اللهُ فِي النُّورِ تَلَا^(٤)

(١) أي: من غيرِ شرفِ أبٍ. «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٢٩).

(٢) وكتبَ الشيخ - رحمه الله - تحتها في نسخته: قد يُنْفَى الدَّغَلُ.

ومعنى هذا البيت: أنَّ الفضة المغشوشة إذا صُليت بالنار، صَفَّتْ من الغش، وَخَلُصَتْ من الزَّغَلِ، وحينئذٍ تسود على أصلها، فكذلك قد يَخْتَصُّ الإنسانُ بما لم يختصَّ به أباهُ واجداده من العلم والسيادة ومكارم الأخلاق. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٢٩).

(٣) النَّرْجِسُ: بكسر النون والجيم على المشهور المختار، ويجوز فتح النون أيضًا، وهو زهرٌ ذكيُّ الرائحة. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٣١).

(٤) قوله: «تلا»: في النسخة التي بخط الشيخ - رحمه الله -: «جلا»، والمثبت من النسختين الأخيرين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

قال الشيخ يحيى: «أخبرنا شريف مستظهرٌ للقرآن بأنه رأى في المنام أن كلمة ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ في سورة النور [الآية: ٢٥] تختص بالله، وأن الكماليين =

.....

= نسبهم يتصل بعبد الرحمن بن عوف .

لقد قيل: إن الكماليين من الأنصار، ولكنهم لم يكتبوا ذلك، وكأنَّ أحد الأشراف - وهو الشريف عليُّ بن الشريف محمد كمال - كان يتمنى أن يعرف الجدَّ الأعلى للكماليين، ويتمنى أن يعرف كلمة ﴿الْمُيِّنُ﴾ التي هي من صفات الله سبحانه وتعالى في آية من القرآن بأنها في أي موضع، ومع حفظه واستظهاره على ظهر القلب وقراءته كلَّ يوم خمسة أجزاء، ومع معرفته لما سبق على ما تلوناه في أيِّ موضعٍ من القرآن كمعرفته لما بعده، لم يستحضر موضع كلمة ﴿الْمُيِّنُ﴾ حتى ناداه منادٍ في المنام ليقراً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ﴾ في سورة النور [الآية: ٢٣] حتى وصل: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾، وأخبره ذلك المنادي بقوله: الكماليون يصل نسبهم إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه» اهـ.

قال المعتنى بهذه التخميسة - عبد الرؤوف، غفر الله له ولوالديه -: «لا شكَّ أنَّه ليس بخافٍ على الشيخ يحيى - رحمه الله - أنَّ أمر النسب لا يثبت بالرُّوى، ولكن ليس مراد الشيخ إثبات النسب بهذا، بل هو نوع استثناسٍ به، بل الشيخ - رحمه الله - لم يكن ممن يُكثرون من ذكر أمر النسب، لا نسب الكماليين ولا غيرهم، بل كان دَيِّدَن الشيخ - كباقي العلماء - التركيزَ على العلم والعمل الصالح، حتى إنه كان في آخر عمره يوصي الناس - ولا سيما الجماعة - بالحرص على قراءة القرآن، كان يوصي بهذا كثيراً، ويأمر من جاء من بلادٍ أخرى أن يُبلِّغ الجماعة بذلك. فرحم الله تعالى الشيخ يحيى والعلماء جميعاً، ما أحرصهم على الزاد الحقيقي للأخرة؛ فإنَّ «مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»، كما قال الصادق المصدوق عليه السلام.

وكمالٌ بابن عوفٍ وَصَلَا مَعَ^(١) أَنِي أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى
نَسَبِي إِذْ بِأَبِي بَكَرٍ اتَّصَلَ^(٢)

رُتْبَةُ الْعَاقِلِ مَا يُتَقْنُهُ مِنْ عُلُومٍ لَا بِمَا يَقْتَنُهُ^(٣)
أَوْ فَسَادٍ فِي الْوَرَى يَدْفِنُهُ قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ^(٤)
أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَوْ أَقْلُ

إِنْ تَبُخَ بِالسَّرِّ يَوْمًا مُعَلِنًا تَلْقَ ضُرًّا كُنْتَ مِنْهُ آمِنًا
فَاسْتِرِ الْخَيْرَ وَشَرًّا وَعَنَا^(٥) أَكُتْمُ الْأُمْرَيْنِ فَقْرًا وَغِنَى
وَكَسِبِ الْفَلَسَ وَحَاسِبٌ مَنْ بَطَلَ^(٦)

-
- (١) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: غير أني.
(٢) اتّصال نسب ابن الوردي - رحمه الله - بأبي بكر رضي الله عنه صحيح لا خلاف فيه. «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٣٤).
(٣) أي: يسكنه. ويقيم به. انظر: «مختار الصحاح» (ص ٤٧٣).
(٤) أي: من العلوم والصناعات. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٤٠).
(٥) أصله: العناء، بالمد، الاسم من عَنَى يَعْنَى: إِذَا نَصَبَ وَأَصَابَهُ مَشَقَّةٌ. انظر: «المصباح المنير» (٢/٤٣٤).
(٦) ذكر القناوي في «شرح على اللامية» (ص ٢٤٢) أنه من بَطَلَ، أي: شَجَع، فالمراد: حاسب الذي شَجَعَ وَلَا تَقُتْ لَهُ مَالِكٌ خَوْفًا مِنْهُ. ولكن ذكر المعتمني بشرح القناوي بو جمعة عبد القادر مكري: أنه من البَطَالَة، يقال: بَطَلَ الْأَجِيرُ يَبْطُلُ بَطَالَةً وَبِطَالَةً، إِذَا تَرَكَ الْعَمَلَ، فَالْمَعْنَى: عَلَيْكَ بِالْكَسْبِ وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى أَهْلِ الْبَطَالَةِ.

لا تُضِعْ وقتًا بلهواً أو لعبٍ واطلْ ذِكْرًا معَ فِكْرٍ يصطحبُ
واتركِ الهُزُوَ وحَذْرُ مَنْ يُجِبُّ وادْرغْ جدًّا وكَدًّا^(١) واجتنبِ
صُحبةَ الحمقى وأربابِ الخللِ^(٢)

خيرُ أيامِ الأناسي حِقبةٌ اعتلوا عن مُدقعِ هُو كُربةٌ
وتحاموا ما سوى هُو أهبةٌ بين تبذيرٍ وبُخلٍ رُتبةٌ^(٣)
وكلا هذَيْنِ^(٤) إن دام قتلٌ

حَكِّمِ الإنصافَ في قومِ رَووا أقدسَ العلمِ كما الدينَ حموا
ودعِ الكِبْرَ وخذْ مما قَضوا لا تخضُ في سبِّ ساداتِ مَضوا
إنهم ليسوا بأهلٍ للزلِّ^(٥)

(١) الجَدُّ: بفتح الجيم: الاجتهاد، والاسم: الجِدُّ، بالكسر، ومنه يقال: فلانٌ محسنٌ جدًّا، أي: نهايةً. والكَدُّ: التعب، والمعنى: اجعل الاجتهاد والتعب في اكتساب الرزق كالدرع المشتمل على جميعك، بمعنى: أن تجتهد وتتعب بيديك ورجليك وسائر جسدك في طلب الرزق؛ لأنه أمرٌ محمود. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ٢٥١).

(٢) أي: أهل العيب، كالزاني والسارق والفاسق وما أشبههم ممن يعاير بمعاشرتهم. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ٢٥٦).

(٣) وهو الوسط بين التبذير والبخل، والتبذير: إنفاق المال في غير حقّه. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ٢٥٨).

(٤) أي: التبذير والبخل. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ٢٥٨).

(٥) أي: لأنهم سادات المسلمين، كالصحابة والعلماء رضي الله عنهم أجمعين. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ٢٦٢).

عَاتِبِ الْعَقْلَ لِيَعْلَمَ وَزَنَّهُ وَاتْرُكِ الْخَبِيْطَ وَكَذِّبْ أَمْنَهُ
وَاسِعَ سَعْيِ الْجَادِّ مُقْصِصٍ وَهَنَهُ وَتَغَافَلَ عَنْ أُمُورِ إِيَّاهُ
لَمْ يَفْزُ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ^(١)

كَدَّرُ الدَّهْرِ يُثِيرُ الْمُنْدَفِينَ لَا تَلَمُ نَفْسًا إِذَا لَمْ تَسْتَعِينَ
بِاصْطِبَارٍ وَبِذِكْرِ تَحْتِصِنُ لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ^(٢) وَإِنْ
حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ^(٣)

خَالِطِ النَّاسِ سِوَى مَنْ أَضْرَمَا قَبْلَ حَشْرِ قَبْرِهِ كَمْ أَجْرَمَا
يَقْطَعُ الرَّمْمَاضَ حَافٍ قَدَمَا مِلَّ عَنِ النَّمَامِ وَاهْجُرَهُ^(٤) فَمَا
بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ^(٥)

(١) أي: أظهر من نفسك التغافل عن أمور غير محمودة وقعت من الناس؛ لأنه لم يظفر بالحمد - أي الثناء عليه من الله تعالى ومن الناس - إلا من ترك أمور الناس ولم ينظر إلى عيوبهم. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ٢٦٩).

(٢) أي: من شخصٍ مضادٍّ ومخالفٍ له. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ٢٧٣).

(٣) وفي بعض نسخ اللامية: «الجبل»، بزيادة «ال».

(٤) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: «واجزره».

(٥) أي: فما أوصل الشيء الذي تكرهه النفس إلا الذي نقله لك وأخبرك به. انظر: «شرح اللامية» للقيناوي (ص ٢٧٤).

حُذِّبَ بِإِصَاءِ الْأَمِينِ لَا تُهِنُّ عَبْدَ جَارٍ عَصَّه الدَّهْرُ بِسِنَّ
 قِفِّ تَحْمَلٌ^(١) مِنْ أَذَاهِ لَا تَتِنُّ دَارِ^(٢) جَارِ السَّوِّءِ بِالصَّبْرِ^(٣) وَإِنْ
 لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى التَّقْلُ^(٤)
 مُرًّا بِالْبَرْمِكِ^(٥) وَاسْأَلْ عَرْشَهُ بَلَّ دَمْعُ أُمِّ^(٦) دِمَاءَ فَرْشَهُ
 كَمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَبْكَى نَعْشَهُ جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرْ بَطْشَهُ
 لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ

- (١) في النسخة التي بخط الشيخ - رحمه الله - : «وَتَحْمَلٌ»، والمثبت من النسختين الأخيرين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.
- (٢) دار: فَعَلُ أَمْرٍ مِنَ الْمَدَارَةِ. قَالَ الْقِنَاوِيُّ: «وَالْمَدَارَةُ: الْمَلَاظِفَةُ وَلِيْنِ الْكَلَامِ، وَهِيَ مِنَ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّوَاضِعِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ». «شرح اللامية» للقنَّاوي (ص ٢٨١).
- (٣) في الأصل: دَارِ جَارِ السَّوِّءِ إِنْ جَارَ وَإِنْ، والمثبت من بعض نسخ لامية ابن الوردى.
- (٤) أي: فَمَا أَحْلَى الْإِنْتِقَالَ وَالتَّحَوُّلَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ إِلَى مَحَلٍّ بَعِيدٍ؛ فَإِنَّ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ. «شرح اللامية» للقنَّاوي (ص ٢٨١).
- (٥) الْبَرْمِكُ: نَسَبَةٌ إِلَى خَالِدِ بْنِ بَرْمِكِ بْنِ جَامَاسٍ، هُوَ أَبُو الرَّامِكَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ تَمَكَّنَ مِنْهُمْ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَكَانَ أَبُوهُ «بَرْمِكُ» مِنْ مَجُوسِ بَلْخِ. وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمِكِ وَزَيْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَصَاحِبُ مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ عِنْدَهُ. وَكَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا فَقِيهًا فَطَنًا سَخِيًّا. ثُمَّ تَغَيَّرَ الرَّشِيدُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْبِرَامِكَةِ كُلِّهِمْ آخِرُ الْأَمْرِ، فَنَكَبَهُمْ، وَقَتَلَ جَعْفَرَ (عَامَ ١٦٣ هـ)، وَعَمْرَهُ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَاعْتَقَلَ أَبَاهُ يَحْيَى وَأَخَاهُ الْفَضْلَ إِلَى أَنْ مَاتَا. انظر: «وفيات الأعيان» (١/٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢٩٥).
- (٦) في النسخة التي بخط الشيخ نفسه - رحمه الله - : «أَوْ»، والمثبت من النسختين الأخيرين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

عِشْ كَحُرًّا لَا تَعِبْ مَا فَصَلُوا إِنَّ تَرَى الْمَخْرَجَ فِيمَا فَعَلُوا
أَوْ تَرَى الْعَكْسَ فَذَرَّ مَا نَقَلُوا لَا تَلِ الْحُكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا
رَغْبَةً فِيكَ وَخَالِفَ مَنْ عَدَلُ^(١)

دَخَلَ الْإِنْسَانَ حَوْضًا^(٢) مِنْ فِتْنٍ فَسَقَاهُ الْخَوْضُ حَوْضًا مِنْ إِحْنٍ^(٣)
لَيْسَ يَرْضَى بِسِوَى قَهْرِ الزَّمَنِ إِنَّ نَصَفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ
وُلِّيَ الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلُ^(٤)

فَلْيَعُدَّ الْعَدْلَ مِنْ سَاعَاتِهِ خَيْرَ سَاعَاتٍ حَمَتْ رَوْضَاتِهِ^(٥)
لَا كَذِي جَهْلٍ وَذِي ظُلْمَاتِهِ فَهُوَ الْمَحْبُوسُ^(٦) عَنْ لَذَاتِهِ
وَكَلا كَفَّيْهِ فِي الْحَشْرِ تُغَلُّ^(٧)

-
- (١) أي: وخالف من لامك على تركها. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٩٠).
- (٢) هكذا في النسخة التي بخط الشيخ وفي إحدى النسختين الأخريين: «حَوْضًا»، وفي نسخة أخرى: «نهرًا».
- (٣) الإحن: جمع إحنة، وهي الحقد. انظر: «مختار الصحاح» (ص ٢٥).
- (٤) أي: فأما إن لم يعدل فالناس كلهم أعداء له وليس نصفهم فقط. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٩١).
- (٥) في النسخة التي بخط الشيخ نفسه رحمه الله: «بَثَّ رَوْضَاتِهِ»، والمثبت من النسخة التي صححها الشيخ بعد ذلك.
- (٦) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: فهو كالمحبوس.
- والمراد بالضمير: الحاكم، فهو كالشخص المحبوس عن لذاته؛ كما هو مشاهد من كونه لا يمشي إلا بمركوب يركبه وبجماعة تمشي خلفه وغير ذلك... «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٩٣).
- (٧) أي: تُجمع إلى عنقه بطوق من حديد، وكلامه - رحمه الله - محمول على الحاكم غير العادل. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٢٩٣، ٢٩٤).

مَنْ يَرِيدُ الْخَيْرَ صِدْقًا يَقْتَنِي إِثْرَ قَوْمٍ هُمُّهُمْ أَنْ يَنْتَفِي
ظُلْمٌ خَلَقَ اللَّهُ جَهْرًا أَوْ خَفِي إِنَّ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِثْقَالِ فِي
لَفْظَةِ الْقَاضِي لَوْعَظًا وَمَثَلٌ^(١)

إِنْ تُرِدْ حُكْمًا لِدُنْيَاكَ فَمَا أَنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبٍ فَكُنْتُمْ
كَيْ يَكُونَ الضُّدُّ عَنْكَ أَبَهُمَا لَا تَسَاوِي^(٢) لَذَّةَ الْحُكْمِ بِمَا
ذَاقَهُ الْمَرْءُ إِذَا الْمَرْءُ^(٣) انْعَزَلَ

فاجعل الحق سبيلاً وسنن لا تخف لومة قوم مع زمن
واحذر الحيف وخف يوم المحن فالولايات وإن طابت لمن
ذاقها فالسُّمُّ في ذاك العسل

(١) في بعض نسخ لامية ابن الوردى: «أو مثل».

وابن الوردى - رحمه الله - وقف بالسكون هنا على «مثل» مع أنه منصوب؛ تبعاً لربيعه الذين يقفون على المنصوب بالسكون. «شرح اللامية» للقيناوى (ص ٢٩٧). ومعنى البيت: أن في كون لفظ «القاضي» متضمناً للنقص والاستثقال؛ وذلك لأنه من الأسماء المنقوصة؛ كالثاني والوالى ونحوهما، فتقدر الضمة في رفعه والفتحة في نصبه ولا يظهران؛ للثقل، فإن في ذلك لوعظاً كافياً ومثلاً شافياً يزجران ويمنعان من له عقل عن الدخول في ولاية القضاء. انظر: «شرح اللامية» للقيناوى (ص ٢٩٧).

(٢) في بعض نسخ لامية ابن الوردى: لا توازى.

(٣) وفي بعض النسخ: إذا الشخص.

طَالِبُ الْجَاهِ شَدِيدُ الْكَمَدِ^(١) قَلِقٌ سَمَاعُ أَخْبَارِ غَدِ
كَيْفَ يَهْنَأُ بَعِيثٍ^(٢) رَغَدِ نَصَبُ الْمَنْصِبِ أَوْهَى جَسَدِي
وَعَنَائِي مِنْ مُدَارَاةِ السُّفْلِ

شِبْهُ ضَالٍّ فِي بِنَاءٍ لَمْ يَجُزْ بَيْتَكَ اجْعَلْ قِبْلَةً كَيْمًا^(٣) تَحُزْ
فَضْلَ مَوْلَاكَ بِتَرْكِكَ مِنْ جُرُزٍ^(٤) قَصِّرِ الْأَمَالَ فِي الدُّنْيَا تَفُزْ
فَدَلِيلَ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ

عُمُرُكَ اَعْمُرْهُ بِتَقْوَى مَنْ عَلَا وَاحْذِرِ الْإِتْلَافَ فِي تُثْنِ الْمَلَا^(٥)
مَنْ يَمُتْ بِالتُّثْنِ مَاتَ أَرْضَلَا^(٦) إِنْ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى
غِرَّةٍ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ

(١) الكمد: الحزن المكتوم. انظر: «مختار الصحاح» (ص ٥٠١).

(٢) هكذا في النسخة التي بخط الشيخ وفي إحدى النسختين الأخريين: «بعيث»، وفي نسخة أخرى: «بغذاء».

(٣) وفي نسخة بتصحيح بخط الشيخ رحمه الله: فاتبع، وفي أخرى: تابع.

(٤) قال الشيخ يحيى: «أي إذا لم يعتن مخططو المدن والقرى بالقبلة، فلا تكن مثلهم، بل اترك جزءًا من أرضك ليكون منزلتك إلى القبلة، قال تعالى: ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس: ٨٧].

(٥) وفي نسخة: واحذر المهلك تثنًا قتلا.

(٦) قال الشيخ يحيى: «ذكر عبد الرحمن بن محمد بن حسين - مفتي الشافعية في الديار الحضرية - في كتابه «بغية المسترشدين» صفحة (٢٦٠) - بعد أن ذكر بعض من أفتى بحرمة التثن -، فقال: «بل أطال في الزجر عنه الحبيب الإمام الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، وقال: أخشى على من لم يتب عنه قبل موته أن يموت على سوء الخاتمة، والعياذ بالله تعالى» . =

إِنْ تَزُرُّ أَنْظِرْ لِأَيِّ مِنْ مِهَنْ هَل لِدِينٍ أَوْ لِدُنْيَا أَوْ فِتْنٍ
كَاغْتِيَابٍ أَوْ سِبَابٍ أَوْ لِمَنْ غِبَّ وَزُرَّ غِبًّا^(١) تَزِدُّ حُبًّا^(٢) فَمَنْ
أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَضْنَاهُ^(٣) الْمَلَلُ

يُخْطِئُ النَّاطِرُ قِشْرًا صَدَّهُ لَوْ تَمُوِيهِ كَصِدْقٍ عَدَّهُ
رُبَّ مَوْلَى لَا يَسَاوِي عِبْدَهُ خُذْ بِحَدِّ السِّيفِ وَاتْرُكْ غِمْدَهُ^(٤)
وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلَلِ^(٥)

= وذكر - أيضًا - أن الشريف ولي الله عبد العزيز الدباغ قال: «أجمع أهل
الديوان من الأولياء على حرمة هذا التن».

وأقول [القائل هو الشيخ يحيى]: ﴿وَيُحَدِّثُ لَهُمُ الطَّبَيِّبَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبِيثَاتِ﴾ [الأعراف: ١٥٧] أقوى دليل لغير المعاندين. ومن العجب أن
كثيراً من العامة تركوا التن؛ لرؤيا مخيفه، وكثيراً من أهل العلم لا يرون
ولا يتعظون، ومنهم المصربون الأزهريون، قال الشيخ - رحمه الله -: «هل
العلم يهدي غير من يهتدي به؟!» اهـ.

(١) أي: يوماً بعد يوم. «شرح اللامية» للقناوي (ص ٣٢١).

(٢) وقد ثبت في هذا حديث مرفوع إلى الرسول ﷺ: «زُرَّ غِبًّا، تَزِدُّ حُبًّا»،
رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وهو في «صحيح الجامع
الصغير» للشيخ الألباني رحمه الله تعالى (٣٥٦٨).

(٣) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: أقصاه.

ومعنى «أضناه»: أي: أمرضه. «شرح اللامية» للقناوي (ص ٣٢١).

(٤) أي: اضرب العدو بحد السيف واترك ضربه بغمده؛ أي: بوعائه؛ لأن
النصر مقرون بحده دون غمده. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٣٢٥).

(٥) الحُلَل: جمع حُلَّة، وهي لا تكون إلا من ثوبين من جنس واحد، =

رَأْيُ رَاضٍ شَرَعَ بِدَعِ حَكَمًا جَرَّهُ لَحْمٌ وَشَحْمٌ حَرْمًا
مِنْ ذَبِيحٍ لِقُبُورِ الْقُدَمَا لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالٌ كَمَا
لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ^(١)

جَعَلُكَ الْأَوْهَامَ شَرَعًا أَمْرٌ لِإِعْتِقَادِ عِلِّ بِدَعِي مَاهِرٌ
مُحَدَّثٌ إِنْ عَمَّ يُقَطِّعُ دَابِرٌ حُبُّكَ الْأَوْطَانَ^(٢) عَجَزٌ ظَاهِرٌ
فَاغْتَرِبَ تَلَقَّ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلٌ^(٣)

كَمْ شَرِيفٍ ضَرَّهُ حُبُّ الْبِنَا خَسِرَ الدُّنْيَا كَدِينٍ أَنْسِنَا
كَمْ أَحْمَدَ الْأَسْبَانَ صَارَ أَنْطُونَا فَبِمُكْثِ الْمَاءِ بَبَقَى آسِنَا^(٤)
وَسُرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلُ^(٥)

= والمراد: انظر إلى فضل الشخص وعلمه، لا إلى ملابسه الفاخرة.
انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٣٢٨).

(١) هذا البيت تعليلٌ للبيت السابق: «واعتبر فضل الفتى دون الحُلل»، أي: لا يضر أهل العلم والفضل الإقلال والفقْر، كما أنه لا يضرُّ الشمسَ إطباقُ الطُّفْلِ، الذي هو آخر النهار؛ فإنَّ النهار موجودٌ ما دامت الشمس موجودة. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٣٣٠).

(٢) أي: تعلقك بوطنك الذي هو مكانك ومقرُّك. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٣٣١).

(٣) الوقف على «بدل» بالسكون على لغة ربيعة الذين يقفون على المنصب بالسكون؛ فإنَّ «بدل» هنا مفعول «تلق». انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٣٣١).

(٤) أي: متغيرًا متبنا. «شرح اللامية» للقناوي (ص ٣٣٤).

(٥) «وسرى البدر» أي: انتقال القمر من منزلته هو الذي جعل له ذلك الكمال والشرف والنور. انظر: «شرح اللامية» للقناوي (ص ٣٣٤).

قد كان سيخٌ للنصيحةِ باعثًا^(١) كيلا يكونَ الغيرُ مثلاً ما كُثِّمًا
في بدعِ كلِّ الشرائعِ ناكثًا أيُّها العائبُ قولي عابثًا
إنَّ طيبَ الوزدِ مُؤذٍ بالجُعَلِ^(٢)

(١) قال الشيخ يحيى: «وذلك لأن قبيلة (سيخ) من أهالي (بنجاب) من الهند وغيرها كانوا مسلمين، فابتدعوا أشياء حتى صاروا كما هم عليه الآن، لم يبق من دين الإسلام في مذهبهم إلا العمائم واللحية والمعبد الذهبي الذي كان مسجدًا في الأصل، وأخاف أن يكون مثال كل بلدٍ أحبَّ أهله البدع - حتى ولو في فرش المساجد بالفرش الملونة بأنواع الألوان - أن يصيروا مثلهم؛ لأنه لا بدَّ في إحياء بدعةٍ من إماتة سنةٍ، وهكذا يُعلم أن السيخ كانوا مسلمين؛ لأنهم يعملون بما في كتاب شمس الدين التبريزي كما قيل» اهـ.

(٢) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: لِلجُعَلِ .
قال الشريف القنّاوي - رحمه الله - في «شرح اللامية» (ص ٣٣٦):
«أشار الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا البيتِ والأبياتِ السبعة التي بعده إلى دفع الأشخاص المعرضين عن نظمه، العائبين له حسدًا وبغضًا وعنادًا، أي: أيها العائبُ قولي! لا تَعِبْهُ؛ لأنه لا طريق لك إلى عيبه، وإنما عِبْتَهُ أنت؛ لأن رائحته طيبةٌ جدًّا، بمعنى أنها نافعةٌ في الدِّين لمن سمعها سماعَ قَبولٍ واتِّعَاطٍ، فهي أذكى من رائحة الورد، وأنت - أيها العائب! - بمنزلة الجُعَلِ (وهو من حشرات الأرض) في كونك إذا سمعتَ بالمواعظَ أعرضتَ عنها، وتأذيتَ من سماعها، كما أن الجُعَلِ إذا شمَّ رائحةَ الورد تأذَى كثيرًا، وربما هلك لوقته» اهـ.

لَا تَذُمُّ قَوْلِي وَلَمْ مَنْ يَفْتَحِرْ بِمُخَدِّثٍ يَرِيدُ أَنْ لَا يَعتَبِرُ
بِ﴿الْيَوْمِ أَكْمَلْتُ﴾^(١) دِينَ الْمُنتَصِرِ^(٢) عَدُّ^(٣) عَنْ أَسهِمٍ لَفْظِي وَاسْتَتِرُ
لَا يُصِيبَنَّكَ سَهْمٌ مِنْ تُعَلُّ^(٤)

خَالِفِ النَّفْسَ وَشَيْطَانًا عَتَى وَاجْعَلِ الْحِكْمَةَ فَصْلًا لَوْ أَتَى
مُظْهَرٌ لُطْفًا وَعَطْفًا مُنْصِتًا لَا يَغُرَّنَّكَ لِينٌ مِنْ فَتَى
إِنَّ لِلْحَيَاتِ لِينًا يُعْتَزَلُ^(٥)

(١) قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

(٢) وَفِي نَسْخَةٍ: لِذِينَ الْمُنتَصِرِ.

(٣) ضَبَطَ الْقِنَاوِيُّ فِي «شَرْحِهِ لِلَامِيَّةِ» (ص ٣٣٩) «عَدُّ» بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ؛
لِأَجْلِ النَّظْمِ، وَإِلَّا فَأَصْلُهُ بِسُكُونِ الدَّالِ، أَمْرٌ مِنَ الْعَوْدِ، أَي: ارْجِعْ عَنِ
أَسْهَمٍ لَفْظِي وَاسْتَتِرْ مِنْهَا.

لَكِنْ ذَكَرَ الْمُعْتَنِي بِشَرْحِ الْقِنَاوِيِّ أَبُو جَمْعَةَ عَبْدَ الْقَادِرِ مَكْرِي: أَنَّهُ لَعَلَّ
الْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ «عَدُّ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الدَّالِ الْمَشْدُودَةِ؛ أَمْرٌ مِنَ التَّعْدِيَةِ،
وَهِيَ الْمَجَاوِزَةُ.

(٤) قَوْلُهُ «تُعَلُّ» يُشِيرُ بِهِ إِلَى بَنِي تُعَلِّ: بَطْنٌ مِنْ طِيٍّ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ
نَسْبَةِ الرَّمِيِّ إِلَى بَنِي تُعَلِّ؛ لِأَنَّهُمْ مَشْهُورُونَ بِجُودَةِ الرَّمِيِّ. انظُرْ: «شَرْحُ
الِلَامِيَّةِ» لِلْقِنَاوِيِّ (ص ٣٣٩).

(٥) أَي: يُتَنَحَّى عَنْهُ وَيُتَبَاعَدُ مِنْهُ، فَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْحَيَّةَ وَإِنْ كَانَتْ لَيْنَةً فِي
نَفْسِهَا، فَلَهَا سُمْ قَاتِلٌ فِي وَقْتِ سَاعَتِهِ. انظُرْ: «شَرْحُ اللَّامِيَّةِ» لِلْقِنَاوِيِّ
(ص ٣٤١).

دينٌ مولانا تمامٌ صابغٌ جَنَّبَهُ ما يقول الزائغُ^(١)
﴿أَلْيَوْمَ أَكَلْتُ﴾^(٢) دليلٌ دامغٌ أنا مثلُ الماءِ سهلٌ سائغٌ
ومتى سُخِّنَ^(٣) آذى وقتلُ

كَمْ مُحَدَّثٍ^(٤) بالعمدِ تمَّ نشرُهُ في الزاعمين سُنَّةً ما ضَرَّهُ
رَدُّ لأعمالٍ جناها عُمُرُهُ أنا كالخيزورِ صَعْبٌ كَسْرُهُ^(٥)
وهو لينٌ كيفما شئت انفتلُ

-
- (١) في النسخة التي بخط الشيخ - رحمه الله - : «الصائغ»، والمثبت من النسختين اللتين صحَّحها الشيخ بعد ذلك.
- (٢) قال الله عز وجل: ﴿﴿أَلْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾﴾ [المائدة: ٣].
- (٣) في بعض لامية ابن الوردي: أُسَخِنَ.
- (٤) في النسخة التي بخط الشيخ: «حَدَّثٍ»، والمثبت النسختين الأخريين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.
- (٥) قوله: «رَدُّ لأعمالٍ جناها عُمُرُهُ»: قال الشيخ يحيى: «فيه إشارةٌ إلى قول رسول الله ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» رواه مسلم، وقوله: «كل بدعة ضلالة»، رواه مسلم، أي: فَمِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ وَأَمثَالِهِمَا، امْتَنَعَ عَنِ الْإِتْيَانِ بزيادة كلمة «سيدنا» في الصلاة على رسول الله ﷺ الجمهور، ومنهم الخطيب الشربيني كما ذكره في «مغني المحتاج» شرح منهاج النووي رحمه الله [١/١٧٦ - ط مصطفى البابي الحلبي].
وأما قنوت الصبح فأدلته كثيرة، منها: ما صححه الحاكم وغيره، ومنها ما قاله ابن القيم رحمه الله في آخر صفحة (٦٩) من «زاد المعاد»: «نعم يصح عن أبي هريرة أنه قال: «والله لأنا أقربكم صلاةً برسول الله»، فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح بعد ما يقول: =

شَرُّ مَالٍ لَجَهُولٍ لَا يَظُنُّ أَنَّ فِي الْمَالِ سَوْأًا فَلْيَصُنْ
صُنْعَ قَبْرِ لِه تُوْهْدَى الْبُؤْدُنُ^(١) غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مِّنْ يَكُنُّ
فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ

= «سمع الله لمن حمده، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار». [اه من
«الزاد»]، أي: بغير أن يسميهم بأسمائهم، بعدما نزل قوله تعالى:
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

قال الشيخ يحيى: «وفيه دليلٌ للجهر به حتى يسمعه المأمومون، كما سمعوا
من أبي هريرة من أنه دعا للمؤمنين ولعن الكفار، ويبعد كلَّ البعد بأن
يقال: إن أبا هريرة رضي الله عنه علمهم بعد وفاة رسول الله ﷺ عملاً
منسوخاً، وفي رواية الخمسة إلا أبا داود عن سعد بن طارق الأشجعي
قال: قلت لأبي: إنك صليت خلف رسول الله ﷺ والخلفاء، أفكانوا
يقتنون في الفجر؟ فقال: «أَيُّ بَنِي! مُحَدَّث»، فيه دليلٌ بأن الجمهور كانوا
يقتنون في تاريخ هذا السؤال، وإلا لما قال: مُحَدَّث...»، وقد روي
بخلاف ما قاله الأشجعي كما في «سبل السلام» [٣٦٢/١ - ط جامعة
الإمام].

قال المعتنى بهذه الرسالة - عبد الرؤوف غفر الله له -: مسألة القنوت في
الفجر، الخلاف فيها معروف، ولا شك أنها من المسائل التي يسوغ فيها
الاختلاف، ولكلِّ فريقٍ أدلته، فلا يُنكر فيها على المخالف، ولا سيما أنها
من السنن لا من الواجبات، وعلى المأموم أن يتابع إمامه فيه فعلاً أو تركاً.
* أمّا قوله: «الخَيْرُور»: فهو الخَيْرُورَان، وهو شجرٌ هندي، وهو عروقٌ
ممتدة في الأرض. «القاموس المحيط» (ص ٤٩١) - خزر.

(١) في النسخة التي بخط الشيخ - رحمه الله -: «عن دواعي الشُّرك» ولم يُكمل
الشرط، والمثبت من النسخة الثالثة التي صحَّحها الشيخ.

إِنْ يُرَدُّ أَمْرًا أَتَىٰ إِبْرَاهِيمُ ۖ بَعْدَ فَهْمِ الْقَوْمِ مَا إِجْرَامُهُ
بِالْحَلْقِ لِلْقَبْرِ انْتَهَىٰ إِحْرَامُهُ ۖ وَاجِبٌ بَيْنَ الْوَرَىٰ ^(١) إِكْرَامُهُ
وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلُّ ^(٢)

لَقَدْ بَدَأَ شِرْكَُ الدُّعَا مِنْ بَعْضِنَا ^(٣) حَتَّىٰ بِحَقِّ السَّائِلِينَ أَدْعُنَا ^(٤)

-
- (١) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: عند الوري.
- (٢) أي: يُحَقَّرُ وَلَا تُسْمَعُ لَهُ كَلِمَةٌ. انظر: «شرح اللامية» للقنَاوي (ص ٣٤٦).
- (٣) التخميس لهذين البيتين الأخيرين ليس في النسخة التي بخط الشيخ رحمه الله، ولكنه في النسختين الأخيرين اللتين صحَّحهما الشيخ.
- (٤) كأن الشيخ يشير إلى مَنْ يتوسل في الدعاء بقوله: «اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك»، وهو ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا؛ فَإِنِّي لَمْ أَخْرَجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، وَخَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخَطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعِيزَنِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي؛ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ»، أخرجه أحمد (١١١٥٦) (١١١٧٢) - ط الرسالة - وابن ماجه (٧٧٨)، وغيرهما، وقد وقع خلافٌ في ثبوت هذا الحديث ما بين مضعفٍ ومحسنٍ، والأكثر على التضعيف، وهو الأصح، والله تعالى أعلم.

أَمَا كَفَى أَسْمَاءَ حُسْنَى رَبَّنَا كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ^(١) غُمْرٌ^(٢) وَأَنَا
مِنْهُمْ فَاتْرُكْ تَفَاصِيلَ الْجُمَلِ^(٣)



(١) أي: عَصْرُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى. انظر: «شرح اللامية» للِقْنَاوِي (ص ٣٤٩).

(٢) الْغُمْرُ: أَي لَمْ يَجْرُبْ الْأُمُورَ. وَأَصْلُهُ الصَّبِيُّ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا عَقْلَ لَهُ وَلَا رَأْيَ وَلَا عَمَلَ صَالِحًا. «شرح اللامية» للِقْنَاوِي (ص ٣٤٩).

(٣) أَي: أَتْرَكَ تَفْصِيلَ الْأَشْيَاءِ الْمُجْمَلَةِ الْمُجْمُوعَةَ، وَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ فَاجْتَهِدْ فِي خِلَاصِهَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَيُوبِ غَيْرِكَ. «شرح اللامية» للِقْنَاوِي (ص ٣٣٩).

وَتَمَّتْ لَامِيَّةُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ - كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ -:

وَصَلَاةُ اللهِ رَبِّي كَلَّمَا طَلَعَ الشَّمْسُ نَهَارًا وَأَفْلًا
لِلَّذِي حَازَ الْعُلَى مِنْ هَاشِمٍ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مَنْ سَادَ الْأَوْلُ
وَعَلَى آلٍ وَصَحَابٍ سَادَةٍ لَيْسَ فِيهِمْ عَاجِزٌ إِلَّا بَطْلًا
وفي بعض النسخ:

وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ أَبَدًا لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الدُّوَلِ
وَعَلَى الْآلِ الْكِرَامِ الشُّعَدَا وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْقَوْمِ الْأَوْلِ
مَا نَوَى الرَّكْبُ بَعْشَاقٍ إِلَى أَيْمَنِ الْحَيِّ وَمَا غَنَى رَمَلُ
وفي «شرح اللامية» للِقْنَاوِي (ص ٣٥٥): «مَا نَوَى» بِالنُّونِ؛ مِنَ النِّيَّةِ.

نص القراءة والسَّماع في لقاء العشر الأواخر

قال الشيخ الجليل النبيل، شيخ البحرين، الشيخ نظام يعقوبي
- حفظه الله ورعاه -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيّدنا رسول الله، وعلى آله
وصحبه ومنّ والاه.

وبعد:

بلغ بقراءة الشيخ الفاضل الدكتور عبد الرؤوف الكمالي لهذا
التخميس المبارك للشيخ يحيى بن محمد الكمالي - رحمه الله تعالى -
على لامية الإمام ابن الوردي المشهورة، في مجلسٍ واحدٍ، بحضور
المشايخ الفضلاء، والسادة النبلاء:

عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد آل محمود، محمد بن ناصر
العجمي، عسكر بن عبد الله طعيمان، الشريف إبراهيم الأمير، عبد الله
التوم، جمال الهجرسي، د. عبد الله المحارب، حسن محمود
الشمري، محمد سالم الظفيري، وكاتب السطور خادمهم.

فصحّ وثبت والحمد لله، وذلك بعد عصر الاثنيين ٢٠ رمضان
المبارك ١٤٣٤هـ بصحن المسجد الحرام، تُجاه الركن اليماني،
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه

خادم العلم بالبحرين
نظام محمد صالح يعقوبي

المحتوى

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٣	* مقدمة المعنى
٣	تعريف التشطير والتخميس (حاشية)
٧	* ترجمة المخمّس الشيخ يحيى الكمالي
٧	اسمه ونسبه
٨	صفاته وأحواله
١٠	نشأته وطلبه للعلم
١٠	سكنه الكويت
١١	رجوعه إلى عمان
١١	تلاميذته
١٤	وفاته
١٥	* ترجمة صاحب اللامية الإمام ابن الوردى
١٥	اسمه ونسبه
١٦	شيوخه ومصنفاته
١٧	عمله ووفاته
١٨	* وصف النسخ المخطوطة
١٩	نماذج صور من النسخ المخطوطة

التخميس محققًا

٢٧	مقدمة المخمّس
٢٨	مبدأ التخميس
٥٩	منتهى التخميس
٦٠	قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

